

@misaQlAdiawaF | الأصول الثلاثة : (الدرس التاسع)

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. قال - [00:00:02](#) المصنف رحمه الله وفي الحديث الدعاء مخ العبادة لما ذكر المصنف رحمه الله انواعا من العبادة مجملة شرع في ذكر ادلتها. فلما ذكر امثلة لانواعها قال مثل الاسلام والايمان والاحسان ومنه الدعاء والخوف والرجاء الى اخر ما ذكره من امثلة العبادات شرع في - [00:00:22](#)

ادلتها. واما الاسلام والايمان والاحسان فسيذكر ادلتها مفصلة في الاصل الثاني كما سيأتي باذن الله فبدا هنا بعبادة الدعاء الذي هو اصل العبادات واساسها. فقال رحمه الله وفي الحديث الدعاء - [00:00:48](#) دعاء مخ العبادة. اي وفي الحديث الذي يدل على ان الدعاء من انواع العبادة ما رواه الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة اي الدعاء وسؤال الله الحوائج - [00:01:08](#) هو مخ ولب وخالص العبادة التي امر الله بها الخلق. كما يفسره الحديث الاخر الذي رواه ابو داود من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة. فجعل الدعاء - [00:01:28](#) هو عين العبادة. ودعوة الرسل جاءت لتتوجه القلوب لسؤال الله وحده. وانما كان الدعاء هو مخه ولب العبادة لان الانسان اذا توجه الى ربه بالدعاء فدل على ان قلبه وجه - [00:01:48](#)

الى ربه جل وعلا اي ان قلبه قد افرد ربه بالوحدانية وتوجه اليه وحده دون من فكان الدعاء هنا هو عين العبادة. ودعوة الرسل جاءت لتتوجه القلوب لسؤال الله وحده - [00:02:08](#) ودعاء وسؤال غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله من انواع الشرك الاكبر المحبط لجميع الاعمال جاء في الدرر السانية اتفق العلماء كلهم على ان من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم - [00:02:28](#) ويتوكل عليهم ويسألهم فقد كفر وهذا باجماع العلماء على ان من توجه الى اموات وغيرهم فيما لا يقدر عليه الا الله انه يقع والعياذ بالله في هذا الذنب العظيم. فدعاء غير الله من اكثر انواع الشرك وقوعا بين الخلق. فهو - [00:02:48](#) من الذبح لغير الله واكثر من النذر لغير الله وهكذا. لان العبد محتاج الى الدعاء كثيرا. فان الى ربه وحده فهو الموحد. وان توجه الى غير الله عز وجل فقد وقع والعياذ بالله في الشرك. جاء - [00:03:12](#)

الدرر السنية من اعظم انواعه اي الشرك قال من اعظم انواعه واكثره وقوعا في هذه الازمان طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم. وهذا اصل شرك العالم وهذا متفق - [00:03:32](#) عليه انه من الشرك الاكبر. اي ان من توجه الى غير الله من الاموات ونحوهم يستغيث بهم. ويسأل كشف الكربات ورفع الملمات. فهذا باتفاق العلماء انه من الشرك الاكبر. قال رحمه الله والدليل - [00:03:52](#)

تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين والدليل اي والدليل على ان عبادة وان صرفه لغير الله شرك قوله تعالى وقال ربكم وخالقكم ادعوني وانزلوا بي حوائجكم. استجب لكم واعطيكم سؤلکم. ان الذين - [00:04:12](#)

ويعرضون عن عبادتي ودعائي سيدخلون جهنم داخرين. اي سيدخلون نار جهنم والعياذ بسم الله داخرين ذليلين حقيرين. يجتمع

عليهم العذاب والاهانة عقوبة لهم على ما تركوه من عبادة الله التي فرضها عليهم. والعاقلة يعلم ان الكروب لا يكشفها الا الله. لانه القدير - [00:04:42](#)

على كشفها. قال سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. والمخلوق لا يصلح ان يدعى او يستغاث به من دون الله. لانه عبد ضعيف يمرض ويموت ويفرح - [00:05:12](#)

ويحزن لا يملك لنفسه دفع ضر ولا جلب نفع فكيف يجلب ذلك لغيره؟ قال سبحانه الذين تدعون من دونه ما يملكون من قضمير. فالبشر لا يملكون لك نفعا ولا ضرا. انما الجأ الى - [00:05:32](#)

الله وحده وانزل به حوائجك. وسله ما شئت يعطيك سؤلك. واستغفره يغفر لك ادعو ربك بقلب خاشع خاضع يستجب لك. ومن انزل حوائجه بالله والتجأ اليه تعلق قلبه بربه وكفر بما يعبد من دون الله فهو الموحد. قال المصنف رحمه الله ودليل - [00:05:52](#)

الخوف قوله تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. منزلة الخوف من اجل القلبية وهي فرض على كل احد. اي انه واجب على كل عبد ان يخاف الله عز وجل. وهو - [00:06:22](#)

ركن العبادة الاعظم ولا يستقيم اخلاص الدين لله الا بالخوف منه سبحانه. وتعريف الخوف هو تألم القلب وحركته. بسبب توقع مكروه في المستقبل. تألم القلب وحركته اي ان القلب يتألم ويخشع ويلين بسبب توقع مكروه في المستقبل اي بسبب توقع امر -

[00:06:42](#)

لا يريده. فمثلا المؤمن ينقبض ويخاف قلبه من نار جهنم. فيتألم قلبه بسبب بخوفه من دخول نار جهنم. فاذا تألم القلب وتغير من سكون الى حركة فيسمى هذا خوفا والخوف المحمود ما حجزك عن محارم الله اي ما منعك من الوقوع في المعاصي - [00:07:12](#)

وهناك فرق بين الخوف وبين الوجل والخشية والرهبه. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين الوجل والخوف والخشية والرهبه الفاظ متقاربة غير مترادفة. اي انها الفاظ اقاربة لكن معانيها مختلفة. والفرق بين الخوف والوجل ان الخوف - [00:07:42](#)

القلب على شيء يخاف منه في المستقبل. مثل رجل يخاف من مجاعة يتوقع ان تصيبه بعد شهر فاذا كان قلبه يتألم من وقوع مجاعة عليه بعد شهر فان هذا يسمى خوفا - [00:08:12](#)

واما الوجل فهو رجفان القلب وحركته على شيء مخوف واقع عليه الان مثل لو ان رجلا رأى اسدا فرجف قلبه من مشاهدته حين رؤيته. فرجفان القلب بحال المشاهدة يسمى وجلا. اذا الخوف المرء يخاف من شيء مستقبل. مثل رجل يريد ان يسافر - [00:08:32](#)

فيخاف ان يقع عليه حادث في الطريق. هذا خوف في المستقبل. هذا يسمى خوفا. اما حين الحادث عليه في حال وجله نقول هذا يسمى وجلا فما كان قبل الحادث يتوقع او يخشى - [00:09:02](#)

من الحادث يسمى خوفا. اما حين حدوثه فوقع الامر عليه يسمى في قلبه وجلا. فتألم القلب على امر مخوف متوقع في المستقبل يسمى خوفا. وتألمه من امر واقع عليه الان - [00:09:22](#)

وجلا. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين واما الوجل فرجفان القلب وانصداع لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته او لرؤيته. فاذا كان القلب يرجف حال رؤية سلطان او حين حلول العقوبة عليه او رؤيتها فان وقوع هذه على القلب يسمى وجلا - [00:09:42](#)

قال رحمه الله ودليل الخوف اي ودليل ان الخوف عبادة من العبادات لا يصرف الا لله قوله تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. فلا تخافوهم اي المشركين فان نواصيهم - [00:10:13](#)

وخافوني فانا ربكم الذي ينصر اوليائه الخائفين منه. ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مؤمنين فخافوني ولا تخافوا الاعداء. والخوف منه سبحانه من اسباب صلاح القلب. قال الاسلامي رحمه الله في الفتاوى فما حفظت حدود الله ومحارمه ووصل الواصلون اليه بمثل -

[00:10:33](#)

خوفه ورجائه ومحبته. فمتى خلا القلب من هذه الثلاث اي التي هي الخوف والرجاء محبة فسد فسادا لا يرجى صلاحه ابدًا. ومتى ضعف فيه شيء من هذه اي من هذه الثلاث - [00:11:03](#)

ضعف ايمانه بحسبه. يعني اذا قل الخوف من قلب العبد حصل له خلل. وكذلك اذا ضعف رجاء العبد بالله كذلك يقع عنده خلل. واذا

ضعفت محبته في القلب كذلك يقع الخلل في القلب - [00:11:23](#)

وقد كان الانبياء حريصون على تلك العبادة. اي الخوف. فكانوا اشد الخلق خوفا من الله. قال نوح عليه السلام لقومه اني اخاف عليكم

عذاب يوم عظيم. خاف على قومه العذاب العظيم لان قلبه - [00:11:43](#)

خوفا منه جل وعلا. وقال شعيب عليه السلام واني اخاف عليكم عذاب يوم محييط. فخاف على قومه ذلك العذاب الذي يحيط بهم

لخوفه من الله. وقال الله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:03](#)

قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. اي اظهر للمشركين خوفك من الله عز وجل وانك لا تقرب اي امر نهاك الله عنه. وقد

كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ولصدره ازيز - [00:12:23](#)

عزيزي المرجل من البكاء. رواه النسائي. اي كصوت الاناء اذا غلا فيه الماء. فكان عليه الصلاة والسلام صدره صوت من شدة خوفه

وبكائه الذي يخفيه وكلما كان العبد بالله اعلم كان منه اخوف. ونقصان الخوف من الله انما هو لنقصان معرفة - [00:12:43](#)

العبد بربه. فاذا كان العبد ناقص الخوف من الله فسبب ذلك هو نقصان معرفة قدر الله عز وجل في عينه فاعرف الناس اخشاهم لله.

ومن عرف الله اشتد حياؤه منه. وخوفه وحبه له. وكلما - [00:13:08](#)

زاد معرفة ازداد حياء وخوفا وحباً. فيزداد حياؤه فلا يقع في معصية يزداد خوفه فيراقب ربه في سكناته. ويزداد حبه لله عز وجل

فيكثر من الطاعات وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية. فكلما كثر العلم في صدر العبد كلما - [00:13:31](#)

خوفه وخشيته. كما قال عليه الصلاة والسلام اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية. رواه البخاري بخاري فهو اعلمهم بالله عز وجل.

وهذا العلم قاده الى خشيته منه سبحانه. وقال عليه الصلاة - [00:14:01](#)

والسلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. ولما تلذذتم بالنساء على ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله. رواه احمد

والترمذي. فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالله عز وجل هو الذي جعله اشد خشية وخوفا منه سبحانه - [00:14:21](#)

والخوف منه جل وعلا هو الطريق الى طاعته. قال شيخ الاسلام رحمه الله الخوف من الله يستلزم العلم به اي ان العلم هو الذي قادك

الى الخوف منه سبحانه. والعلم به يستلزم خشيته - [00:14:47](#)

اي ان العلم هو الذي قادك الى الخشية. قال الخوف من الله يستلزم العلم به. اي ان العلم به سبحانه هو الذي قادك للخوف. والعلم به

يستلزم خشيته. فالعلم هو الذي قادك للخشية - [00:15:07](#)

وخشيته تستلزم طاعته. فمن خشى الله اطاعه. ولا صلاح للقلب الا بالخوف من الله تعالى قال ابو سليمان الداراني رحمه الله ما فارق

الخوف قلبا الا خرق. والخوف هو الذي يمنعك من - [00:15:27](#)

اتباع الشهوات قال ابراهيم بن سفيان رحمه الله اذا سكن الخوف القلوب احرق مواضع الشهوات منها وطرد الدنيا عنها. واذا فارق

الخوف القلب ظل عن الاستقامة. قال ذو النون رحمه الله الناس - [00:15:47](#)

وعلى الطريق ما لم يزل عنهم الخوف. فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق. فالذي يقودك الى الله عز وجل والى الاستقامة هو

الخوف منه سبحانه. والخائف من ربه يتكرم الله عز وجل عليه بان - [00:16:07](#)

يمنحه التبصر في آياته ونذره. قال جل وعلا ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ما يحدثه الله في الكون يجعله عبرة وعظة

للقلوب المستيقظة وهي من خاف من الله - [00:16:27](#)

يجازي الله سبحانه وتعالى في الاخرة من خافه بالجنان. قال عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنة وقال سبحانه واما من خاف مقام ربه

ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى - [00:16:47](#)

ومن عظم وقار الله في قلبه وقره الله في قلوب الخلق ان يذلوه. فمن كان خائفا من الله يخاف البشر من اذلاله او احتقاره او ازدرائه.

واركان العبادة ثلاثة. الخوف - [00:17:07](#)

والرجاء والمحبة. الخوف من الله والرجاء والطمع فيما عند الله من الثواب. الخوف من الله عقابه والرجاء والطمع في ثواب الله

وفضله ومحبة الله عز وجل. ويجب على العبد الاتيان - [00:17:27](#)

بهذه الاركان جميعا سواء. قال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد قال بعض السلف من عبد الله تعالى بالحب وحده فهو زنديق.

ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري. ومن عبده بر - [00:17:47](#)

وحده فهو مرجع. ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن. وقد جمع الله تعالى هذه المقامات الثلاثة بقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. فابتغاء الوسيلة اي في قوله تعالى يبتغون الى ربهم الوسيلة

هو محبته الداعية - [00:18:07](#)

الى التقرب اليه. فهذه هي المحبة. ثم ذكر بعدها الرجاء والخوف. وهي في قوله ويرجون رحمته هذا الرجاء ويخافون عذابه هذه عبادة الخوف. قال فهذه طريقة عباده واوليائه. والمحبة تجلب الخوف والرجاء. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين كل

محبة فهي مصحوبة بالخوف والرجاء - [00:18:37](#)

وعلى قدر تمكنها من قلب المحب يشتد خوفه ورجائه. اي ان المحبة الصادقة هي التي يكون الخوف والرجاء مصاحبا لها سواء بسواء. وقد شبه العلماء اركان العبادة الثلاثة هذه فالمحبة هي رأسه والخوف والرجاء هما جناحاه. فالمحبة هي التي تقود الطائر.

وهي رأسه - [00:19:07](#)

والخوف والرجاء يسيران سواء بسواء. الخوف والرجاء. فتخاف من الله ومن وعيده. وترجو ما عند الله من ثواب وما اعد لك من

الفضل والخير. والخوف من حيث هو اي في اصله ينقسم الى ثلاثة اقسام - [00:19:37](#)

القسم الاول خوف السر. وهو ان يخاف من غير الله من وثن او طاغوت ان يصيبه بما يكره هذا شرك اكبر. كأن يخاف من صاحب القبر

ان يضره او يحل عليه عقوبة. اذا لم يلجأ اليه - [00:19:57](#)

ولا يلزم من كونه شركا ان يكون الخائف من صاحب القبر ان يكون بجانب القبر. بل لو ان انسانا خاف من صاحب قبر ميت ان يحل

عليه العقوبة او ان يضره او ان يغضب عليه او ان يسخط عليه ونحو ذلك - [00:20:17](#)

فهذا حتى ولو كان بعيدا عن صاحب القبر فهذا والعياذ بالله هو الشرك الاكبر او ان يخاف من صاحب القبر ان يصيبه بشيء اذا تنقص

ذلك الميت. مثل لو ان رجلا قال - [00:20:37](#)

تسب صاحب هذا القبر لاني اخاف ان يحل عليك عقوبة اذا وقعت فيه ونحو ذلك. هذا والعياذ بالله نوع من انواع الشرك الاكبر وهو

الذي يسمى خوف الشرك. كما قال جل وعلا اخبارا عن قوم هود انهم قالوا لنبيهم - [00:20:57](#)

ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء. اي ان الهتنا هي التي اصابتك بسوء ومكروه فهم خافوا الالهة ان تصيبهم بسوء ومصيبة.

وكقوله تعالى ويخوفونك بالذين من دونه هذا الواقع من عباد القبور ونحوها من الاوثان يخافونها ويخوفون بها اهل التوحيد. اذا

انكروا عبادة - [00:21:17](#)

وامروا باخلاص العبادة لله وحده. وهذا ينافي التوحيد. فكما انه اذا دعا غير الله او قال غير الله انتفى عنه الايمان فكذلك اذا خاف

من غير الله. قال شيخ الاسلام رحمه الله فمن سوى - [00:21:47](#)

ان الخالق والمخلوق في الحب له او الخوف منه والرجاء له فهو مشرك. فمن كان يحب صاحب القبر معتقدا انه ينفعه او يدفع عنه

الضر. او يخاف منه ان يصيبه بعقوبة او - [00:22:07](#)

ما عنده من ثواب ونحو ذلك فهذا والعياذ بالله شرك اكبر. فهذا هو القسم الاول من اقسام الخوف وهو خوف السر. وهو ان يقع في

قلبه الخوف من غير الله ان ينفعه او يضره فيما هو - [00:22:27](#)

من خصائص الله عز وجل كالحياة والاماتة ونحو ذلك. القسم الثاني من اقسام الخوف ان يترك الانسان ما يجب عليه خوفا من بعض

الناس. قال في فتح المجيد فهذا حرام - [00:22:47](#)

هو نوع من الشرك بالله المنافي لكمال التوحيد. كما قال تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه جاءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم

مؤمنين. فمثلا ان يدع الانسان النافلة يخاف ومن بعض الناس فهذا محرم لانه يجب عليه الا يخاف الا من الله عز وجل. قال ابن القيم

رحمه الله في اغائة الله فان - [00:23:07](#)

ومن كيد عدو الله ان يخوف المؤمنين من جنده واوليائهم لان لا يجاهدوهم ولا يأمرهم معروف ولا ينهاهم عن منكر. واخبر تعالى ان هذا من كيد الشيطان وتخويفه ونهانا ان نخاف - [00:23:37](#)

فهذا هو القسم الثاني وهو ان يترك الانسان ما يجب عليه خوفا من بعض الناس. القسم الثالث من اقسام الخوف وهو الخوف الطبيعي. مثل خوف الانسان من السبع وخوفه من النار والغرق - [00:23:57](#)

العقرب ونحو ذلك. فهذا لا يلام عليه العبد كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام فخرج منها خائفا ان يترقب فموسى عليه السلام خاف من عدوه ان يبطش به. فهذا خوف طبيعي لا محذور فيه. وهذا - [00:24:17](#)

هو القسم الثالث من اقسام الخوف. القسم الاول شرك اكبر والعياذ بالله وهو الذي يسمى خوف السر. وهو ان تخاف في شرك وقلبك من غير الله ان ينفعلك او يضرك مما هو من خصائص الله. القسم الثاني - [00:24:37](#)

ان يدع الانسان ما يجب عليه خوفا من بعض الناس. وهذا محرم. والقسم الثالث وهو الخوف الطبيعي كخوف الانسان من عقرب والاسد ونحو ذلك وهو لا يذم عليه العبد والاستسلام لله وتفويض الامور اليه مما ينزع الخوف من البشر. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج - [00:24:57](#)

والذي يحسم مادة الخوف هو التسليم لله. فان من سلم لله واستسلم له علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وعلم انه لن يصيبه الا ما كسب - [00:25:26](#)

كتب الله له لم يبق لخوف المخلوقين في قلبه موضع. فمن خاف من الله عز وجل نزع منه الخوف من البشر. ومن خاف ربه تعالى في الدنيا امن يوم الفزع في الآخرة. ومن خاف ربه في الدنيا - [00:25:46](#)

اثابه الله بالامن يوم الفزع في الآخرة. ومن امن من الله ولم يخف عقوبته وسخطه في الدنيا عاقبه الله بالفزع في الآخرة. والله سبحانه لا يجمع لعباده بين خوفين. اما خوف في - [00:26:06](#)

الدنيا من الله واما خوف في الآخرة لمن لم يخف منه في الدنيا. ومن خاف ربه لم يفزع احد بل هو مطمئن القلب ساكن الجوارح. ومن صح خوفه من الله هرب اليه. ومن - [00:26:26](#)

فراره الى الله صح فراره مع الله. وانعم بنفس لا تأنس الا مع الله. ولا يعد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا. وكل عاص لله فهو جاهل. وكل خائف منه فهو عالم - [00:26:46](#)

مطيع لله. فراقب ربك في احوالك وخف من عقابه تكن اسعد الناس عند الله. والمخلوق واذا خفته استوحشت منه وهربت منه. والرب تعالى اذا خفته انست به وقربت اليه قال رحمه الله ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا -

[00:27:06](#)

ولا يشرك بعبادة ربه احدا لما ذكر المصنف رحمه الله امثلة لانواع العبادات. وهنا ذكر دليل الرجاء. والرجاء عبادة قلبية وهو الرغبة والطمع في حصول شيء مرجو. وهو يتضمن التذلل - [00:27:36](#)

فمن رغب في الجنة مثلا وطمع في حصولها فان عزمه القلب هذا يسمى رجاء ولما رغب وطمع في حصوله وعمل فهو يتضمن التذلل والخضوع. والفرق بين الرجاء والتمسك ان الرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل. فمن رجا الجنة عمل لها وتوكل - [00:28:00](#)

الله في حصولها. اما التمني يطلب الجنة بقلبه ولا يعمل فان فعله هذا يسمى تمني والتمني يكون مع كسل والرجاء هو الحادي للاعمال وهو الذي يقوي عزائم النفس للصالحات. قال ابن القيم رحمه الله - [00:28:30](#)

في مدارج السالكين لولا رح الرجاء يعني لولا الرجاء لعطلت عبودية القلب والجوارح وهدم صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا. اي لو ان الانسان لا في ثواب الله ورضاه ودخول الجنة وفضله عز وجل لما عمل القلب. ولم يتشجع القلب على -

[00:28:54](#)

فعل الصالحات وحقيقة الرجاء هو الخوف والرجاء معا. ليس فقط رجاء فمن صدق في رجائه فانه ايضا يكون خائفا من الله فمن كان يرجو دخول الجنة فانه يخاف من الله ان يدخله النار. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج - [00:29:24](#)

السالكين وحقيقة الرجاء والخوف والرجاء. فيفعل ما امر به على نور الايمان راجيا للثواب ويترك ما نهى عنه على نور الايمان خائفا من العقاب. والرجاء له ثلاثة انواع قال ابن القيم رحمه الله في المدارج والرجاء ثلاثة انواع. نوعان محمودان ونوع غرور مذموم -

00:29:46

فالاول اي النوعان المحمودان رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله فهو راج ثوابه فهذا النوع الاول وهو الذي يعمل الطاعات ويرجو الجنة. والنوع الثاني قال ورجل اذنب ذنوب - 00:30:16

ثم تاب منها فهو راج لمغفرة الله تعالى وعفوه واحسانه وجوده وحلمه وكرمه فهذا هو النوع الثاني رجل اذنب ثم تاب بعد ذلك ورجى مغفرة الله وعفوه. فهذا نوع ايضا محمود - 00:30:36

لان لا يقع المرء في اليأس والثالث اي النوع الثالث من انواع الرجاء وهو المذموم قال رجل متماد في التفریط والخطايا يرجو الله بلا عمل. يعني يقول انا اريد الجنة ولا يعمل الصالحات. او يقول ورحمتي وسعت كل شيء ولا - 00:30:56

سابق الى الخيرات او يقول الله غفور رحيم ولا يسعى للعمل الصالحات ويبتعد عن الخطايا. قال فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب. وهذا امر لا يجوز وهو ان يعتمد المرء على رحمة الله - 00:31:20

دون سبب كسب تلك الرحمة وهو العمل الصالح. كما قال عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. اي العمل الصالح هو الانسان يرجو رحمة الله ويتقرب الى الله بنيل تلك الرحمة بالعمل الصالح - 00:31:40

قوي رجاؤه ازيد عمله الصالح. قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الفوائد كلما قوي الرجاء جد في العمل. كما ان البادر كلما قوي طمعه في المغل غلق ارضه بالبذر. واذا ضعف - 00:32:00

رجاءه قصر في البذر. اي ان المزارع اذا قوي طمعه في ان يكون محصوله في هذا العام في مثلا كثيرا فانه يكثر من زرع ارضه. واذا ضعفت همته عن ان تثمر مزرعته شيئا كثيرا - 00:32:20

فانه يقصر في الزراعة وفي البذر. وهكذا العمل الصالح من اراد الجنة فانه يجد في العمل ويكثر منه مع الاخلاص والرجاء يحدو بالعبد في سيره الى الله. ويقويه ويطيب له المسير. ويحثه عليه. ويبعثه - 00:32:40

وهو على ملازمته. قال ابن القيم رحمه الله في المدارج ولولا الرجاء لما سار احد. اي لا ما عمل احد الصالحات فان الخوف وحده لا يحرك العبد. وانما يحركه الحب. فاذا كان الشخص يرحم - 00:33:04

وعند الله ويحب رضاه يكثر من العمل الصالح. ويزعجه الخوف اي يزرجه عن فعل السيئات الخوف. وانما يحركه الحب اي حبه لله عز وجل هو الذي يحرك العمل. ويزعجه الخوف ان يزرجه الخوف عن فعل السيئة - 00:33:24

ويحدوه الرجاء ان يقويه ويشد عن ساعد الجد هو الرجاء. وهذه هي الاركان العباداة الخوف والرجاء والمحبة. المحبة هي التي تقود الخوف والرجاء. فالعبد يجمع بين المحبة والخوف. ولا تحصل العبودية لله الا بهذه الثلاثة. قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى

اعلم ان - 00:33:44

محركات القلوب الى الله عز وجل ثلاثة. المحبة والخوف والرجاء. واقواها المحبة. وهي مقصودة تراد لذاتها. لانها تراد في الدنيا والاخرة. اي ان الشخص يعمل الصالح محبة الله عز وجل وهذه المحبة في الدنيا وتبقى ايضا في الاخرة. قال بخلاف الخوف فانه

يزول في الاخرة - 00:34:14

اي ان الخوف من الله عبادة في الدنيا ثم يزول في الاخرة. قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف ولا هم يحزنون. والخوف المقصود منه الزجر والمنع من الخروج عن الطريق. فالمحبة تلقى - 00:34:44

العبد في السير الى محبوبه. وعلى قدر ضعفها وقوتها يكون سيره اليه. والخوف يمنعه ان يخرج عن طريق المحبوب اي ان الخوف من الله ومن عقابه يمنعه عن فعل السيئات. والرجاء يقوده اي - 00:35:04

ان الرجاء هو الذي يشمر عن ساعد الجد لعمل الصالحات. قال فهذا اصل عظيم يجب على كل عبد ان يتنبه له فانه لا تحصل له العبودية بدونه. وكل احد يجب ان يكون عبدا لله - 00:35:24

لا لغيره. فان قيل فالعبد في بعض الاحيان قد لا يكون عنده محبة تبعته على طلب محبوبه فاي شيء يحرك القلوب؟ قلنا يحركها شيئا. احدهما كثرة الذكر للمحبيب. يعني كأن شيخ - [00:35:44](#)

الاسلام يقول ما هو الذي يزيد في محبة الله؟ قال قلن يحركها شيئا احدهما كثرة الذكر للمحبيب اي كثرة ذكر الله عز وجل عبادة تقرب من الله عز وجل. قال لان كثرة ذكره - [00:36:04](#)

القلوب به. ولهذا امر الله عز وجل بالذكر الكثير. فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا. هذا هو الشيء الاول الذي ذكره شيخ الاسلام رحمه الله - [00:36:24](#)

الذي يقوي محبة العبد لله عز وجل. وهي الاكثار من ذكره تعالى. والثاني اي والشيء الثاني الذي يجعل العبد محبا لربه تعالى قال مطالعة الاله ونعمائه. قال الله تعالى فاذكروا - [00:36:44](#)

الاء الله لعلكم تفلحون. وقال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله. وقال تعالى واسيغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة. وقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فاذا ذكر العبد - [00:37:04](#)

ما انعم الله به عليه من تسخير السماء والارض وما فيها من الاشجار والحيوان وما اسيغ عليه من النعم الباطنة من الايمان وغيره فلا بد ان يثير ذلك عنده باعثا. وكذلك الخوف تحركه - [00:37:24](#)

مطالعات ايات الوعيد والزجر والعرض والحساب ونحوه. اي ان الذي يحرك القلب الى محبة الله ذكر الله عز وجل واستشعار نعمه. والذي يحرك الخوف هو النظر في ايات الوعيد والحشر والحساب - [00:37:44](#)

ابي ونحو ذلك مما يزجر القلب عن فعل السيئات. قال وكذلك الرجاء يحركه مطالعة الكرم والحلم والعفو. اي ان الذي يقوي الرجاء هو ان يتأمل المرء في كرم الله وما اغدق عليك من النعم - [00:38:04](#)

وفي حلمه وعفوه وفضله وغناه واعطائه لعباده فهذه هي التي تقوي وتحرك الرجاء بالله عز وجل. والرجاء يقوى كلما قوي العلم بالله. قال ابن القيم في مدارج السالكين قوة جاء على حسب قوة المعرفة بالله واسمائه وصفاته. والرجاء من الاسباب التي ينال بها - [00:38:24](#)

العبد ما يرجوه من ربه. فرجاء العبد ثواب الله واستسلامه لربه بانطراحه بين يديه ورضاه بمواقع حكمه فيه ما ذاك الا رجاء منه ان يرحمه ويقيله عثرته ويعفو عنه ويقبل حسناته مع عيوب اعماله وافاتها ويتجاوز عن سيئاته. فقوة رجاءه بالله عز وجل - [00:38:54](#)

اوجبت له هذا الاستسلام والانقياد والانطراح بالباب. اي ان فعل العبد في الرجاء والتذلل لله والانطراح بين يديه هذه عبادة من العبادات وهو الذي يسمى الرجاء. فان هذا الفعل وهو الانطراح بين يدي الله والاستسلام له. وتفويض الامور اليه لا يتصور هذا بدون الرجاء. فالرجاء - [00:39:24](#)

حياة الطلب وهو سبحانه يحب من عباده ان يأملوه ويرجوه ويسألوه من فضله. اي ان الانسان كلما يسأل ربه خيرا وفضلا فهذه عبادة الله عز وجل يحبها. لانه الملك الحق الجواد - [00:39:54](#)

اجود من سئل واوسع من اعطى واحب شيء الى الجواد ان يرجى ويؤمل ويسأل. لان في هذا اقرار بان من ترجوه قوي حميد كريم عفو قدير. والمسلم اذا دعا ربه مستشعرا بذلك امل من الله تعالى في تحقيق سؤله ورجائه بالله. وكلما - [00:40:14](#)

قوي رجاء العبد وطمعه في فضل الله ورحمته وتيسير اموره قويته عبوديته لله تعالى واذا قويته عبوديته لله تعالى كلما كان ارجى الاستجابة دعائه ومسألته التي طرح بين يدي ربه عز وجل. قال المصنف رحمه الله ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو - [00:40:44](#)

لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. اي والدليل ان الرجاء عبادة لا تصرف لغير الله قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وهو الموافق لشرع الله ولا - [00:41:14](#)

لا يشرك بعبادة ربه احدا لا رياء ولا سمعة ولا يصرف العبادة لغير خالقه. بل يجعل ما له كلها خالصة لوجه الله. فمن جمع بين الاخلاص والمتابعة نال ما يرجو ويطلب ومن عدم ذلك - [00:41:34](#)

فانه خاسر وفاته القرب من مولاه ونيل رضاه. وقد امر الله عز وجل بتعليق الرجاء به فقال ما لكم لا ترجون لله وقارا. والمسلم يعلق امله واطماعه ورجاهه بالله. قال سبحانه - [00:41:54](#)

ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون. وترجون من الله ما لا يرجون. اي ان المسلم ارجو ما لا يرجوه الكافر. وكان الله عليما حكيما. فالرجاء صفة خاصة بالمسلم. هو الذي يطرق - [00:42:14](#)

ويسعى اليها ويحققها. والطماع في رجاء الله يحدو به الى التأسى بنبيه صلى الله عليه وسلم. قال جل وعلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر - [00:42:34](#)

الله كثيرا ومن لم يرجو فضل الله عرض نفسه للوعيد. قال سبحانه ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما - [00:42:54](#)

فكانوا يكسبون ومن رجا غير الله مما لا يقدر عليه الا الله كمغفرة ذنوبه او شفاء مريض فقد صرف تلك العبادة لغير الله ووقع في الشرك الاكبر. لان هذا طمع في شيء لا يملكه الا - [00:43:14](#)

الله وصرف عبادة الرجاء الى غير الله. قال شيخ الاسلام رحمه الله الرجاء ينبغي ان يتعلق بالله ولا يتعلق بمخلوق ولا بقوة العبد ولا عمله. فان تعليق الرجاء بغير الله اشراك. وان كان الله قد - [00:43:34](#)

جعل لها اسبابا فالسبب لا يستقل بنفسه. بل لا بد له من معاوي. ولا بد ان يمنع العارض المعوق له وهو لا يحصل ويبقى الا بمشيئة الله تعالى. ومن رجا مخلوقا او تعلق به انصرف - [00:43:54](#)

فقلبه عن العبودية لله. وصار عبدا لغيره بقدر ما في قلبه من التعلق والرجاء. فذل لغير الله وخضع قال شيخ الاسلام رحمه الله ما علق العبد رجاءه وتوكله بغير الله الا خاب من تلك - [00:44:14](#)

ولا استنصر بغير الله الا خذل. وقد قال تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عز كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا. فهم رجوا ان تنصرهم تلك الالهة لكنهم خذلوا. ومن علق رجاءه بالبشر خذل. قال ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة - [00:44:34](#)

وكل من خاف شيئا غير الله سلط عليه. كما ان من احب مع الله غيره عذب به ومن رجا مع الله غيره خذل من جهته. قال وهذه امور تجربتها تكفي عن ادلتها - [00:45:04](#)

فمن كان يخاف احدا غير الله فان ذلك المخوف يوقع عليه الخوف. ومن احب مع الله غيره فمن احب مالا توصله تلك المحبة الى درجة المحرم فانه يعذب بذلك المال. وايضا من - [00:45:24](#)

مع الله غيره خذل من جهته ولم يحقق له سؤله. فيجب على العبد ان يعلق رجاءه بالله دون من سواه فالخلق مجبولون على الضعف. عاجزون عن جلب النفع لانفسهم ودفع الضر عنهم. وهم عن غيرهم - [00:45:44](#)

اعجز قال شيخ الاسلام رحمه الله وما رجا احد مخلوقا او توكل عليه الا خاب ظنه فيه ان يجني من ورائهم سوى الذلة والمهانة. قال شيخ الاسلام ايضا رحمه الله في الفتاوى اذا تعلق بالمخلوقين - [00:46:04](#)

رجاهم وطمع فيهم ان يجلبوا له منفعة او يدفعوا عنه مضره فانه يخذل من جهتهم لا يحصل مقصوده بل قد يبذل لهم من الخدمة والاموال وغير ذلك ما يرجو ان ينفعوه وقت حاجته اليه - [00:46:24](#)

فلا ينفعونه. اما لعجزهم واما لانصراف قلوبهم عنه. واذا توجه الى الله بصدق الافتقار اليه واستغاث به مخلصا له الدين. اجاب دعاه وازال ضرره وفتح له ابواب الرحمة فموسى عليه السلام توجه الى الله بالافتقار اليه. وكم من خير ناله لما دعا ربه - [00:46:44](#)

اني لما انزلت الي من خير فقير. اي ان كل ما تعطيني اياه اي انني مفتقر اليك في جميع اموري ولا غنى لي عن طاعتك وفضلك. لما دعا عليه السلام بهذه الدعوة العظيمة - [00:47:14](#)

ربي اني لما انزلت الي من خير فقير امنه الله عز وجل في مسكنه بعد ان كان موسى عليه السلام فر من قومه هاربا خشية ان يقتلوه. ولما امنه في مسكنه وهبه الله عز وجل زوجة - [00:47:34](#)

تزوجها بعد ان تفضل الله عليه باجابة دعوته. فجاءته احدهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا. فلما جاءه وقص عليه القصص. قال لا نجوت من القوم الظالمين. اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني - [00:47:54](#) ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك. فلما توجه موسى عليه السلام مفتقرا الى الله اني لما انزلت الي من خير فقير. نالته النعم من الله والافضال والاكرام. وايوب عليه السلام - [00:48:24](#)

تعلق بربه الكريم وقال ربي اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين. فاستجاب الله عز وجل له دعاه فقال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر. واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين. وانزل الله عز وجل على ايوب جرادا من ذهب فجعل - [00:48:44](#)

في ثوبه وهو يقول لا غنى لي عنك يا رب. كما في صحيح البخاري. فمن توجه الى الله اعطاه الله عز وجل خيرا وفضلا جزيلا. وسليمان عليه السلام لما دعا ربه وقال وهب لي ملكا - [00:49:14](#) لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب. فعلمه سبحانه منطق الطير. وجعل الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب. وقوى ملكه بجنود من انس وجن وطير. كما قال سبحانه وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطيور فهم يوزعون. ووهبه ملك - [00:49:34](#) لن يناله من بعده. قال واوتينا من كل شيء. قال الله له هذا عطاؤنا فمن او امسك بغير حساب فعطاء الله عز وجل لا حدود له ولا ينفد ما عنده. قال سبحانه ما - [00:50:04](#)

ينفد وما عند الله باق. والله عز وجل الان لداود عليه السلام الحديد. وسخر الجبال تؤوب معه والطيور. قال عز وجل ولقد اتينا داوود منا فضلا. يا جبال اوبي معه والطيور والنال له الحديد. ففضل الله عز وجل واسع وكرمه جزيل وفضله - [00:50:24](#) هو عظيم ومن كرم الله عز وجل ان امر عباده ان يسألوه من فضله العظيم. قال سبحانه واسألوا الله من فضله. فهو سبحانه الوهاب الرزاق الكريم الحميد الغني. فارفع لديك وارجو ما عند الله واطمع في عطائه. فيده سبحانه ملأى لا تغيظها نفقة. وهو القائل - [00:50:54](#)

ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. وهكذا يجب على العبد ان يتوجه بقلب الى الله وحده. اما الخلق فانهم لا ينفعون الا بامر الله. ولن يضروا الا باذن الله. قال عليه - [00:51:24](#) الصلاة والسلام واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك فهو سبحانه اذا اراد ان ينفعك نفعك ولو تمالاً اهل الارض على ان لا - [00:51:44](#)

لك هذا الخير والله قدر ان ينالك فانه ينالك مهما فعل البشر. قال عليه الصلاة والسلام ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رواه الترمذي - [00:52:04](#) وكم من شر يتمالأ البشر على ضرر احد ولكن الله عز وجل يكتب النجاة والسلامة لمن ارادوا ضره الا يضر بشيء. كما قال عز وجل عن السحر واضراره وما هم بضارين به من احد - [00:52:24](#)

الا باذن الله. فابراهيم عليه السلام لما علق قلبه بالله لن تضره تلك النار المحرقة مع ان الضرر فيها متحقق. يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. وقريش فعلت ما فعلت لتلقي بالنبى صلى الله عليه وسلم لكنه اختفى في الغار فاعمى الله ابصار - [00:52:44](#) عن النبي صلى الله عليه وسلم مع قريش منه ووصولهم اليه. اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها. وجعل كلمة الذين كفروا السف - [00:53:14](#)

لا وكلمة الله هي العليا. والله عزيز حكيم. قال الفضيل بن عياض رحمه الله من عرف الناس اي ان من عرف الناس حق المعرفة وانهم لا ينفعون ولا يظرون فان قلبه يستريح - [00:53:34](#) لعلمه ان ليس بايديهم لا نفع ولا ضرر الا بامر الله عز وجل. فمن فوض امره الى الله فهما اهمه وكشف عنه ما اغمه. وهو سبحانه المتفضل على عباده بالانعام والاكرام. قال - [00:53:54](#)

عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله وخزائن الله ملأى لا تغيظها نفقة سحاء الليل والنهار قال عليه الصلاة والسلام ارايتم ما انفق منذ

خلق السماوات والارض فانه لم ينقص - [00:54:14](#)

ما في يمينه متفق عليه. فلا تعلق اطماحك واملك بغير الله. فلن تجني سوى العدم ذل المسألة وتفرد في عبادة جلييلة وهي عبادة الرجاء. فرج كرم الله وعطاءه ازيل مناه فتلك عبادة عظيمة. واطلب منه كشف الحاجات والملمات فذلك ارفع للدرجات - [00:54:34](#) واعز للنفس وفيه تحقيق للمأمول. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من المحققين لمحبة الله ورجائه والخوف منه. قال المصنف رحمه الله ودليل التوكل قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه. التوكل هو -

[00:55:04](#)

التفويض والاعتماد على الله في جميع الامور. فتفوض جميع امورك اليه سبحانه. وتعتمد عليه في جميع احوالك وتظهر له العجز والاستسلام والذل له. وتضع حوائجك بين يديه جل وعلا عبادة من العبادات. بل هو من اجل انواع العبادات واعلى مقامات التوحيد -

[00:55:34](#)

قال في تيسير العزيز الحميد التوكل فريضة يجب اخلاصه لله لانه من افضل العبادات واعلى ما قامات التوحيد بل لا يقوم به على وجه الكمال الا خواص المؤمنين. كما في صفة السبعين الفا الذين يدخلون - [00:56:02](#)

يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب. ولذلك امر الله به في غير اية من القرآن اعظم مما امر بالوضوء والغسل من الجنابة. بل جعله شرطا في الايمان والاسلام. ومفهوم ذلك انتفاء الايمان - [00:56:22](#)

عند انتفائه مما يدل على اهمية التوكل. وانه منزلة عالية عظيمة يجب ان تفوض جميع الامور اليه وحده دون من سواه. قال ابن

القيم رحمه الله في مدارج السالكين التوكل نصف الدين. والنصف الثاني الانابة - [00:56:42](#)

فان الدين استعانة وعبادة. فالتوكل هو الاستعانة والانابة هي العبادة. ومنزلته المنازل واجمعها. قول ابن القيم رحمه الله التوكل نصف الدين والنصف الثاني الانابة فان الدين استعانة اي توكل على الله وتفويض الامور اليه وعبادة بالتوجه الى الله. فالتوكل هو الاستعانة

والانابة - [00:57:05](#)

هي العبادة فتستعين بالله عز وجل وتفوض امورك اليه في عبادتك واحوالك. قال ابن القيم رحمه الله ومنزلة التوكل قبل منزلة الانابة. اي ان الانسان يستعين بالتوكل ليصل الى منزلة الانابة لانه يتوكل في حصولها اي لانه يفوض الامور اليه جل وعلا - [00:57:35](#)

تصل الى منزلة الانابة. قال فالتوكل وسيلة والانابة غاية وقد جعل الله تعالى التوكل سببا لنيل محبته. قال عز وجل ان الله يحب

المتوكلين. والتوكل دليل على صحة اسلام المتوكل. قال سبحانه اخبارا عن موسى وقال موسى يا قوم ان كنتم - [00:58:05](#)

اقسم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. وحقيقة التوكل هو تعلق القلب بالله والاختد بالاسباب مع عدم الاعتماد عليها. اي ان تفوظ امرك اليه سبحانه بقلبك مع بالاسباب بشرط عدم الاعتماد عليها ولا تظن ان الاسباب هي التي تنفع وتضر وانما هي وسيلة -

[00:58:32](#)

الى ما تتخذة وقد تتخلف تلك الاسباب عما اردت. قال ابن القيم رحمه الله في كتابه قائد وسر التوكل وحقيقته هو اعتماد القلب على

الله وحده. فلا يضره مباشرة الاسباب - [00:59:02](#)

مع خلو القلب من الاعتماد عليها والركون اليها. اي فوض امرك اليه سبحانه. واذا كان القلب متعلقا به جل وعلا وحده فان الاسباب لا

يظن اتخاذها مع تعلق القلب مع الله. قال كما - [00:59:22](#)

لا ينفعه قوله توكلت على الله مع اعتماده على غيره وركونه اليه وثقته به توكل اللسان شئ وتوكل القلب شئ اخر. اي ان الانسان اذا

كان يزعم انه متوكل على الله - [00:59:42](#)

بلسانه لكن قلبه ضد ذلك فقول اللسان لا ينفعه بذلك في شئ. والتوكل محله السبب وكماله بالتوكل. قال ابن القيم رحمه الله في زاد

المعاد التوكل محله الاسباب. وكماله بالتوكل على الله. وهذا كتوكل الحرات الذي شق الارض والقي فيها البدر. فتوكل على الله -

[01:00:02](#)

في زرعه وانباته فهذا قد اعطى التوكل حقه. هذا مثال عظيم ذكره العلامة ابن القيم في بين التوكل والسبب. فالمزارع يصلح الارض

ويلقي البذر فيها. ثم يتوكل على الله عز وجل - [01:00:32](#)

في اخراجها لانه ليس في مقدور البشر انبات النبات. فهو يفعل السبب بالقاء البذور فيها ثم توكلوا على الله عز وجل في اخراجها.

وهكذا المسلم يفوض جميع اموره الى الله عز وجل بالقلب مع - [01:00:52](#)

الاسباب المشروعة. فيجب عليه فعل الاسباب مع التوكل. ولكن مع عدم الركون اليها. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين من

انكر الاسباب لم يستقم منه التوكل اي لابد من فعل السبب مع - [01:01:12](#)

ولكن من تمام التوكل عدم الركون الى الاسباب وقطع علاقة القلب بها. فيكون حال قلبه قيامه بالله لا بها اي لا بالاسباب. وحال بدنه

قيامه بها اي بالاسباب. يعني ان القلب يجب ان - [01:01:32](#)

ان يكون كله متوجها الى الله بكليته اليه سبحانه. وهذا هو التوكل. واما البدن فهو الذي يقوم بالاسباب. فاجعل الاسباب على

جوارحك ولا تجعل الاسباب في قلبك. والتوكل من حيث - [01:01:52](#)

وينقسم الى قسمين. القسم الاول توكل اضطرار. وهذا لا يتخلف عنه الفرج باذن الله والقسم الثاني توكل اختيار. قال ابن القيم رحمه

الله في مدارج السالكين التوكل تارة يكون اضطرار والجزاء. بحيث لا يجد العبد ملجأ ولا وزرا اي ولا حسنا الا التوكل. كما اذا ضاقت -

[01:02:12](#)

عليه الاسباب وضاقت عليه نفسه. وظن ان لا ملجأ من الله الا اليه. وهذا اي وهذا النوع هو توكل الاضطرار لا يتخلف عنه الفرج

والتبشير البتة. وتارة اي هذا القسم الثاني من انواع التوكل - [01:02:42](#)

وتارة يكون توكل اختياري. وذلك التوكل مع وجود السبب المفضي الى المراد. فان كان السبب مأمورا به ذم على تركه. اي اذا كان

السبب مما امر به. فاذا تركه يكون مذموما على - [01:03:02](#)

وتركه. فان كان السبب مأمورا به ذم على تركه. وان قام بالسبب وترك التوكل ثم على تركه ايضا فانه واجب باتفاق الامة ونص القرآن.

والواجب القيام بهما والجمع بينهما اي بفعل السبب مع التوكل. وان كان السبب محرما حرم عليه مباشرته - [01:03:22](#)

وتوحد السبب في حقه في التوكل. فلم يبق سبب سواه. فان التوكل من اقوى الاسباب في حصول المراد ودفع المكروه. بل هو اقوى

الاسباب على الاطلاق. وان كان السبب مباحا نظرت. هل - [01:03:52](#)

قيامك به التوكل او لا يضعفه. فان اضعفه وفرق عليك قلبك وشتت همك وتركه اولي. وان لم يضعفه فمباشرته اولي. لان حكمة احكم

الحاكمين اقتضت ربطا به فلا تعطل حكمته. انتهى كلامه رحمه الله. والتوكل ينقسم الى توكل في الامور الدنيوية - [01:04:12](#)

توكل في الامور الدينية. قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الفوائد التوكل على الله نوعان. احد احدهما توكل عليه في جلب حوائج

العبد وحظوظه الدنيوية. او دفع مكروهاته ومصائبه - [01:04:42](#)

الدنيوية. والثاني التوكل عليه في حصول ما يحبه ويرضاه. من الايمان واليقين الجهاد والدعوة اليه. قال وبين النوعين من الفضل ما

لا يحصيه الا الله. فمتى توكل عليه العبد في النوع الثاني حق توكله اي في الامور الدينية كفاه النوع الاول تمام الكفاية. اي كفاه -

[01:05:02](#)

الله اموره الدنيوية. ومتى توكل عليه في النوع الاول دون الثاني كفاه ايضا لكن لا يكون له عاقبة المتوكل فيما يحبه ويرضاه. فاعظم

التوكل عليه التوكل في الهداية تجريد التوحيد ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاد اهل الباطل. فهذا توكل الرسل عليهم -

[01:05:32](#)

الصلاة والسلام وخاصة اتباعهم. واذا قوي توحيد العبد قوي توكله باذن الله. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين لا

يستقيم توكل العبد حتى يصح له توحيد. بل حقيقة - [01:06:02](#)

التوكل توحيد القلب. فما دامت فيه علانق الشرك فتوكله معلول مدخول. وعلى قدر التوحيد يكون صحة التوكل. فان العبد متى

التفت الى غير الله اخذ ذلك الالتفات شعبة من شعب قلبه. فنقص من توكله على الله بقدر زهاب تلك الشعبة. ومن ها هنا - [01:06:22](#)

ظن من ظن ان التوكل لا يصح الا برفض الاسباب. قال وهذا حق لكن رفضها عن القلب لا عن الجوارح. فالتوكل لا يتم الا برفض

الاسباب عن القلب. وتعلق الجوارح بها - [01:06:52](#)

فيكون منقطعاً منها متصلًا بها. أي أن التوكل محله القلب والاسباب تفعل بالجوارح ولا يجعل محل الاسباب هو القلب. بحيث يعتمد ويركن القلب إلى الاسباب. فالتوكل إذا عبادة قلبية لأن محله القلب. فإن اعتمد على غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله. فذلك -

[01:07:12](#)

هو الشرك الأكبر مثل كان يقول شخص توكلت عليك في مغفرة ذنوبك. أو يقول له توكلت عليك في شفاء مريض ونحو ذلك. فشفاء المريض ومغفرة الذنوب خاصة بالله عز وجل. وإن اعتمد - [01:07:42](#)

جعل الأحياء الحاضرين من السلاطين ونحوهم فيما أقدروهم الله عليهم من رزق أو دفع أذى ونحوه فهو نوع شرك أصغر. لأن المرء

يفعل السبب ولا يتعلق به. فإذا توكل على الأحياء - [01:08:02](#)

الحاضرين القادرين في فعلهم. وأمال قلبه اليهم فهو نوع شرك أصغر قال مصنف رحمه الله ودليل التوكل قوله تعالى وعلى الله

فتوكلوا إن كنتم مؤمنين. أي ود أن التوكل عبادة لا يصرف إلا لله. قوله تعالى وعلى الله لعل غيره. فتوكلوا - [01:08:22](#)

وفوضوا أموركم إليه. إن كنتم مؤمنين به. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين علقوا على الشرط بعدم عدمه. وهذا يدل على انتفاء الإيمان عند انتفاء التوكل من لا توكل له لا إيمان له. قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين. وقال تعالى -

[01:08:50](#)

وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وقال تعالى إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى

رهبهم يتوكلون. وهذا يدل على حصار المؤمن فيمن كان بهذه الصفة. قال المصنف رحمه الله وقوله تعالى أي ودليل التوكل -

[01:09:20](#)

وأيضاً قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه. أي ومن يعتمد على الله في أموره فهو قال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد

ومن كان الله كافيته وواقبه فلا مطمع فيه لعدو - [01:09:50](#)

ولا يضره إلا أذى لا بد منه كالحر والبرد والجوع والعطش. وأما أن يضره بما يبلغ به مراده فلا يكون أبداً. وفرق بين الأذى الذي هو في

الظهر أذى وفي الحقيقة - [01:10:10](#)

إحسان وأضرار بنفسه وبين الضر الذي يتشقى به منه ومن كان الله كافيته تيسرت بآذن الله أموره ولم يطمع فيه أحد. قال شيخ

الإسلام رحمه الله بالله والتوكل عليه واللجأ إليه والدعاء له هي التي تقوي العبد وتيسر عليه الأمور - [01:10:30](#)

ولهذا قال بعض السلف من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله. ولم يذكر تعالى التوكل جزاء غير تولى كفاية العبد. ولم يأت

في أي عبادة من العبادات أن الله قال - [01:10:58](#)

فهو حسبه إلا في مقام التوكل. فدل على عظم شأن التوكل وفضيلته. وأنه أجل أن واعى العبادة وأنه أعظم الأسباب في جلب المنافع

ودفع المضار. ثم قال تعالى إن الله بالغ أمره فلا يعجزه شيء أرادته. قال شيخ الإسلام رحمه الله وأما أرجح المكاسب - [01:11:18](#)

فالتوكل على الله والثقة بكفايته وحسن الظن به. وذلك أنه ينبغي للمهتم بأمر الرزق أن يلجأ فيه إلى الله ويدعوه. وراحة النفس في

تفويض أمرها لخالقها ويزداد تعلقها ببارئها. إذا تذكرت أن الرب عليم بحالها. رحيم بامر - [01:11:48](#)

قدير على كشف ضررها. كريم بأجرها على مصيبتها. ويخلف لها عوضاً خيراً من ما فات عنها وإذا صدق التوكل على الله تحققت المنى

بامر الله. قال ابن القيم رحمه الله - [01:12:18](#)

مدارج السالكين ومن صدق توكله على الله في حصول شيء ناله. فإن كان محبوباً له مرضياً كانت له فيه العاقبة المحمودة. وإن كان

مسخوطاً مبغوضاً كان ما حصل له بتوكله - [01:12:38](#)

مضرة عليه. وإن كان مباحاً حصلت له مصلحة التوكل دون مصلحة ما توكل فيه إن لم يستعن به على طاعته. وإذا قوي التوكل

وعظم الرجاء أذن الله بالفرج. ترك الخليل - [01:12:58](#)

عليه السلام زوجته هاجر وابنها اسماعيل صغيراً رضيعاً بواد لا حسيب فيه ولا أنيس ولا زرع حوله ولا ضرع. توكل على الله وامتنالاً

لامره. فاحاطهما الله بعنايته فاذا الصغير يكون نبيا وصفه الله بالحلم والصبر وصدق الوعد والمحافظة على الصلاة - [01:13:18](#)
والامر بها والماء المبارك زمزم ثمرة من ثمار توكل الخليل عليه السلام. ولما عظم البلاء ببني اسرائيل وتبعهم فرعون بجنوده واحاطوا
بهم وكان البحر امامهم قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال نبي الله موسى عليه السلام الواثق بنصر الله كلا ان معي ربي -

[01:13:48](#)

يهديني فامرته الله بظرب البحر فصار طريقا يبسا كل فرق كالطود العظيم يونس عليه السلام التقمه حوت في لجج البحر وظلماته.
فلجأ الى مولاه والقى حاجته اليه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فنبت وهو سقيم في العراء. وما ضاع - [01:14:18](#)
غدا في الخلاء وام موسى عليه السلام القت ولدها موسى في اليم ثقة بالله وامثالها لامره فاذا هو رسول من اولي العزم المقربين.

ويعقوب عليه السلام قيل له ان ابنك اكله الذئب - [01:14:48](#)

ففوض امره الى الله ونجاه. فرده عليه مع اخيه بعد طول حزن وفرار. ولما ضاق الحال وانحصر المجال وامتنع المقال من مريم عليه
السلام عظم التوكل على ذي العظمة والجلال ولم يبق الا الاخلاص والاتكال. فاشارت اليه ان خاطبوه. قالوا كيف نكلم - [01:15:08](#)
من كان في المهد صبيا فعندها انطقه الله قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يتوارى مع

صاحبه عن قومه في جبل اجرد في غار - [01:15:38](#)

من طفر مخوف فبلغ الروع صاحبه وقال يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه اذا ابصرنا فقال عليه الصلاة والسلام وهو واثق

بربه يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله - [01:15:58](#)

ثالثهما فانزل الله تأييده ونصره. وامده بجنود لا ترى فسكن الجأش وحصد الامن وتمت الهجرة وانطلقت الرسالة. واذا تكالبت عليك
الايام واحاطت بك دوائر ابتلاء فلا ترجو الا الله وارفع اكف الضراعة والى كفك بين يدي الخلاق وعلق - [01:16:18](#)
جاءك به وفوض الامر للرحيم. واقطع العلائق عن الخلائق. ونادي العظيم وتحرى اوقات الاجابة كالسجود واخر الليل. واذا قوي التوكل

والرجاء وجمع القلب في الدعاء لم يرد النداء امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. فسلم الامر لمالكه - [01:16:48](#)

والله عزيز لا يذل من استجار به ولا يضيع من لاذ بجناحه وتفريج الكربات عند تناهي الكرب واليسر مقترن بالعسر. وتعرف على ربك
في الرخاء يعرفك في الشدة حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها الخليلان في الشدائد. ومن صدق توكله على الله في حصول شيء -

[01:17:18](#)

ومن فوض امره اليه كفاه ما اهمه. ومن حقق التوكل عليه لم يكله الى غيره بل تولاه جل وعلا بنفسه. ومن يتوكل على الله فهو

حسبه. وعلى قدر حسن ظنك بربك - [01:17:48](#)

ورجائك له يكون توكلك عليه. فاجعل ربك وحده موضع شكواك. قال الفضيل رحمه الله والله لو يئست من الخلق حتى لا تريد منهم

شيئا لاعطاك مولاك كل ما تريد وكلما كان العبد بالله اعرف كان توكله عليه اقوى. وقوة التوكل - [01:18:08](#)

وضعه بحسب قوة الايمان وضعفه. ومن توكل على الله فلا يستبطى الفرج. فالله ذكرك كفايته للمتوكل عليه. وربما اوهم ذلك تعجل

الكفاية وقت التوكل. فالله جعل لكل شيء قدرا ووقتا. فلا يستعجل المتوكل فيقول قد توكلت ودعوت فلم ارى شيئا - [01:18:38](#)

فالله بالغ امره قد جعل لكل شيء قدرا. والله سبحانه هو المتفرد بالاختيار والتدبير وتدبيره لعبده خير من تدبير العبد لنفسه وهو

ارحم به منه بنفسه. وايوب وعليه السلام شكى فقره وحاجته ومصيبته الى الله عز وجل. ونادى ربه قال الله عز وجل - [01:19:08](#)

وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين. فاستجاب الله عز وجل له دعاء قال سبحانه فاستجبنا له وكشفنا ما به من

ضر واتيناه اهله ومثله كن معهم رحمة من عندنا. ففرج الله عز وجل عنه كربه ورزقه فضلا عظيما كثيرا جزيلا - [01:19:38](#)

من اعادة اهله وولده اليه. ورزق مالا كثيرا وانزل الله عز وجل عليه جرى ادم من ذهب كما في صحيح البخاري وجعل يحثو في ثوبه

والله عز وجل يقول له وانت يا ايوب وهو - [01:20:08](#)

يقول لا غنى لي عن بركتك. قال الله سبحانه لما ذكر قصة ايوب قال وذكرى للعابدين وفي هذا تنبيه لجميع الخلق ان من وقع في

كرب ومصيبة ومحنة ثم التجأ اليها - [01:20:28](#)

كما التجأ عبدنا ايوب اليانا فاننا نفرج كربه ونزيع عنه غمومه وهمومه من حيث لا يحتسب. فضلا عظيما ونعمة منا. كما قال سبحانه والله ذو الفضل العظيم سليمان عليه السلام توجه الى الله ودعاه وقال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي - [01:20:48](#) انك انت الوهاب. فاستجاب الله عز وجل له دعوته. واتاه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده. فسخر له الريح تجري بامر رءاء حيث اصاب. والشياطين كل بناء وغواص قرين مقرنين في الالفاد. ومنحه جنودا من الالف والجن والطيور. كما قال سبحانه - [01:21:18](#) وحشر لسليمان جنوده من الالف والجن والطيور فهم يوزعون. وعلمه تعالى منطق الطير داود عليه السلام قرب من ربه فاتاه الله سبحانه نعماء عظيمة واثنى الله عز وجل عليه بشكره لنعم الله. قال سبحانه اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور. منحه الله عز - [01:21:48](#)

فظلا عظيما ذكر الله سبحانه قصته في قوله ولقد اتينا داود منا فضلا يا الجبال اوبي معه والطيور. فكانت الجبال والطيور تسبح بتسبيحه وترجع بقوله. يا جبال اوبي معه والطيور والنالا له الحديد. ان اعمل سابغات وقدر في الشر واعملوا صالحا - [01:22:18](#) اني بما تعملون بصير. وسليمان الريح غدوها شهر. ورواحها شهر. واسلنا له عين ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه. ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير - [01:22:48](#)

يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب. هذا من فضل الله عز وجل على من قرب اليه من عباده وعلق قلبه به وعلق اطماعه ورجاءه وتوكل وفوض اليه - [01:23:08](#) اموره عز وجل. فعلق قلبك بالله في السلامة من الشرور والعافية من الفتن وحصول الرزق ودخول الجنة والنجاة من النار مع الالف بالاسباب المشروعة. واياك والتعلق بالمخلوق. فانه وعاجز عن كشف الضر قوتور في العطاء. والمخلوق وان كان له نوع قدرة فلا يعتمد عليه. ولو - [01:23:28](#)

فيما اقدره الله عليه. بل يعتمد على الله وحده. فان من اعتمد على حسبه ذل. ومن اعتمد على عقله ظن ومن اعتمد على ما له قل ومن اعتمد على الناس مل فاعتمد على الله وحده - [01:23:58](#)

فانه كافيك جميع امورك وهو متوليها ان القيت اليه حاجاتك. وسلمت اليهم مقاليد امورك واحسن الظن به تعالى وتوكل عليه في جميع امورك تحقق عبادة من اجل العبادات وهي التوكل فلا ذلة ولا قلة ولا مظلة ولا ملل في ظل الله عز وجل - [01:24:18](#) قال المصنف رحمه الله ودليل الرغبة والرغبة والخشوع. قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين لما ذكر المصنف رحمه الله امثلة لانواع العبادة بدأ يذكرها مع ادلتها. فقال ودليل الرغبة - [01:24:48](#) الرغبة هي طلب الوصول الى الشيء المحبوب. فمن يطلب الجنة فانه يطلب الوصول اليها وهي شيء محبوب الى النفس. فطلب الجنة هنا يسمى رغبة. والفرق بين الرغبة والرجاء ان رجاء طمع فمن كان يطمع في دخول الجنة فطمعه هذا يسمى رجاء. والرغبة طلب اي فم نطمع - [01:25:14](#)

في دخول الجنة مثلا فطمعه هذا يسمى رجاء. فمجرد الطمع في القلب يسمى رجاء. ومن طلبها بالعمل الصالح فان طلبه لها هذا وسعيه اليها بالعمل الصالح يسمى رغبة. اذا كل رغبة فهي رجاء. فالرجاء في القلب والرغبة تتضمن ما في القلب وتصدق الجوارح - [01:25:44](#)

العمل. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين والفرق بين الرغبة والرجاء ان الرجاء طمع. والرغبة طلب فهي ثمرة الرجاء. اي ان الرغبة هي ثمرة الرجاء. فانه اذا رجا الشيء طلبه والرغبة من - [01:26:14](#) الرجاء كالهرب من الخوف. اي ان الرغبة عمل يزيد على الرجاء كالهرب خوف. فالخوف في القلب فاذا هربت الجوارح عن هذا شيء مخوف كان تخاف من عقرب فهربت منها فذهابك عن العقرب - [01:26:34](#)

يسمى هربا واما خوفك فهو في القلب وقد امر الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ان يرغب اليه وحده جل وعلا وان يحقق تلك العبادة هي الرغبة. فقال عز وجل والى ربك فارغب. اي ارغب الى ربك وتوجه اليه بالعمل الصالح. قال - [01:26:54](#) الله ودليل الرغبة والرغبة. الرغبة سبق بيانها والفرق بينها وبين الرجاء. اما الرغبة فهي خوف مقرون بعمل. قال ودليل الرغبة والرغبة.

الرغبة هي الخوف والفرح المثمر للهوى من المخوف. فمثلا من خاف من اسد ثم هرب عنه. فالهروب هذا يسمى رهبة. فهي -

[01:27:18](#)

خوف مقرون بعمل. فالخوف في القلب فهو خوف من الاسد وهربه من الاسد بقدميه. هذا الهرب يسمى رهبة. قال ابن القيم رحمه الله

واما الرغبة فهي الامعان في الهرب من المكروه. وهي ضد الرغبة - [01:27:48](#)

التي هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه. اذا ان الرغبة والرغبة متقابلان بمعنى ان الرغبة تكون بعد طمع في القلب بعمل صالح. اما

الرغبة فتكون بعمل شيء مخوف. فالعمل بعد الشيء المخوف يسمى رهبة. والعمل بعد الشيء المحبوب يسمى - [01:28:08](#)

رغبة والرغبة والرغبة لا تقوم الا على ساق الصبر. فرهبتة تحمله على الصبر. ورغبته تقوده الى الشكر لانه يعمل صالحا. وعبادة الرغبة

والرغبة تنحسران عن العبد بقدر ذنوبه والعياذ بالله - [01:28:38](#)

وتزيدان بزيادة ايمانه. والعبد يناله التوفيق باذن الله بقدر تلك العبادة. قال ابن رحمه الله في شفاء العليل اذا اراد بعده خيرا وفقه

لاستفراغ وسعه وبذل جهده في الرغبة والرغبة اليه فانهما مادتا التوفيق. فبقدر قيام الرغبة والرغبة في القلب يحصل - [01:29:00](#)

فهذا هو بيان الرغبة. وسبق بيان الرغبة وهي ان الرغبة تكون بعد رجاء في القلب بعمل صالح. واما الرغبة فهي التي تكون بهرب بعد

شيء مخوف منه في القلب. قال - [01:29:30](#)

الله ودليل الرغبة والرغبة والخشوع. الخشوع هو الذل لعظمة الله. ويكون في القلب والجوارح وهو قريب من الخضوع. الا ان

الخضوع في البدن. فالخشوع اذا هو الذل لعظمة الله وكبريائه وهذا الخشوع محله القلب ويظهر على الجوارح باللسان. وهو قريب

من الخضوع - [01:29:51](#)

لان الخضوع هو خضوع في البدن. وقد لا يصاحب الخضوع البدن خضوع القلب. قال شيخ الاسلام رحمه الله في والخشوع الخضوع

لله عز وجل والسكون والطمأنينة اليه بالقلب والجوارح فاذا سكن القلب والجوارح لله عز وجل فهذا يسمى خشوعا. اما سكون البدن

فقط فان - [01:30:21](#)

يسمى خضوعا. فالخشوع للبدن والخشوع يكون بالقلب والجوارح. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين الخشوع محله

القلب. هو ثمرته على الجوارح وهي تظهره. وكلما خشع القلب لله كان اكمل له عبودية. قال ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة

واكمل الخلق - [01:30:51](#)

اكملهم ذل لله وانقيادا وطاعة. فاذا خشع المرء لله عز وجل فقد كملته هديته لله عز وجل. ومن فضل الله على عباده ان من رغب

وطمع فيما عند الله اجر. ومن - [01:31:21](#)

من عذاب الله امه الله. ومن خشع قلبه وجوارحه لله عاش حميدا عزيزا في الحياة ولم يخضع لاحد من الخلق. فاذا حقق العبد الرغبة

والرغبة والخشوع لله عز وجل. اطمئن - [01:31:41](#)

ان قلبه وعاش سعيدا في هذه الحياة. ولم يخضع لاحد من العباد. والرغبة والرغبة والخشوع عبادات عظيمة جلييلة عالية المنزلة عند

الله عز وجل حقيق بالعباد ان يسعى لتحقيقها قال المصنف رحمه الله ودليل الرغبة والرغبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون

في الخيرات - [01:32:01](#)

ويدعوننا رغبا ورهبا. ودليل اي ودليل ان الرغبة فيما عند الله والرغبة من عذابه الخشوع والخشوع له وحده وانها من انواع العبادة

الدليل على ذلك ما ذكره الله تعالى عن الانبياء - [01:32:31](#)

الصالحين في معرض الثناء عليهم في قوله تعالى انهم كانوا يسارعون ويسابقون في الخيرات والطاعات وعمل القربات. ويدعوننا

وحدنا ويسألوننا الامور المرغوب فيها. فيدعون ربهم رغبا فيما عندنا من الثواب ورهبا مما عندنا من العقاب وكانوا لنا خاشعين -

[01:32:51](#)

متذللين متضرعين. وذلك لكمال معرفتهم بربهم. فدللت الاية على ان هذه ثلاثة الانواع وهي الرغبة فيما عند الله والرغبة من الله

والخشوع لله انها عبادة اداة من اجل انواع العبادات. وبعض الناس يذهب الى قبور الاولياء والاموات والاضرحة - [01:33:21](#)

ونحو ذلك يرغب ويطلب منهم ان يحققوا اماله من نكاح او مال او رزق او نحو ذلك. طامعا منهم تحقيق رغبتهم من دون الله. وهذا العمل والعياذ بالله شرك اكبر - [01:33:51](#)

لان الرغبة فيما لا يقدر عليه الا الله وطلب الحوائج من غير الله فيما لا يقدر عليه ان الله نوع من انواع الشرك الاكبر. وقد بين المصنف رحمه الله ان صرف تلك العبادة لغير الله - [01:34:11](#)

نوع من انواع الشرك. وبين لك المصنف دليل ان الرغبة عبادة لا يجوز صرفها الا لله وحده جل وعلا. وبعض الناس يهرب من قبور الاولياء والصالحين ظانا منهم ان لم يقدم القرابين والنذور والذبايح اليهم يظن انهم سوف يظرونه وسوف يوقن - [01:34:31](#)

عليه العذاب والنفع والضرر انما هو بيد الله عز وجل. وبين لك المصنف رحمه الله ان الرهبة لا تصرف الا لله عز وجل. فلا يخاف الا منه ولا يهرب الا منه جل وعلا. في - [01:35:01](#)

ما لا يصرف الا له وحده سبحانه وتعالى. وبعض الناس اذا اتى عند قبور الاضرحة اولياء والانبيا ونحو ذلك. يقف امامها خاشعا ذليلا بقلبه وجوارحه وهذا والعياذ بالله نوع من انواع الشرك الاكبر. حتى وان لم يسألهم جلب نفع او دفع ضرر - [01:35:21](#)

فمجرد الوقوف عند القبور ونحوها خشوعا لذلك المخلوق هذا نوع من انواع الشرك الاكبر والعياذ بالله. لان الخشوع عبادة عظيمة لا تصرف الا له سبحانه. فلا يخشع الا له جل وعلا. قال سبحانه مثنيا على عباده الخاشعين. قد افلح المؤمنون الذين - [01:35:51](#)

هم في صلاتهم خاشعون. فالخشوع عبادة. وذكر لك المصنف ان الخشوع عبادة عظيمة لا تصرف الا لله عز وجل. فمن صرفها فقد وقع في الذنب العظيم وهو الشرك الاكبر فواجب على العبد الا يرغب الا الى الله سبحانه ولا يهرب الا منه وحده جل وعلا - [01:36:21](#)

والا يخشع الا لربه العظيم. سبحانه وتعالى. فلا يصرف ايا من انواع العبادات الا سبحانه وتعالى فهو الذي يجلب النفع ويدفع عنك الضرر جل وعلا. قال رحمه الله ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني. الخشية بمعنى الخوف. الا - [01:36:51](#)

ان الخشية اخص من الخوف. اي ان الخوف عام. لكن الخشية منزلة اخص من منزلة الخوف لان الخشية مقرونة بمعرفة الله. قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء - [01:37:21](#)

لا تتحقق تلك المنزلة الا لمن كان معه علم. قال ابن القيم رحمه الله في التبيان خشيته وتعالى مقرونة بمعرفته. وعلى قدر المعرفة تكون الخشية. اي ان الخوف من الله - [01:37:41](#)

عز وجل يخافه العالم ويخافه غير العالم. اما منزلة الخشية فلا يصل العبد اليها الا بالعلم. كما في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء. والخشية متضمنة للرجاء. فمن خشي الله يكون - [01:38:01](#)

قد رجاه. قال شيخ الاسلام رحمه الله والخشية ابدأ متضمنة للرجاء. ولولا ذلك لكان كانت قنوطا اي لكانت الخشية قنوطا ويأسا من الله. فهو يخشى الله لكن الرجاء متضمن لتلك الخشية - [01:38:21](#)

ليحدوه الرجاء الى العمل الصالح. قال كما ان الرجاء يستلزم الخوف. فمن رجا الله وعمل صالحا فرجاءه هذا يقوده الى الخوف من الله عز وجل. قال ولولا ذلك لكان امنا - [01:38:41](#)

اي لو ان الانسان عبد ربه بالرجاء وحده لكان امنا ولم يحقق منزلة الخوف لكن الرجاء في حقيقته يستلزم الخوف. قال فاهل الخوف لله والرجاء له هم اهل العلم الذي - [01:39:01](#)

مدحهم الله والخشية عبادة عظيمة لا تصرف الا لله. قال رحمه الله ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني. اي ودليل ان الخشية عبادة من العبادات قوله تعالى فلا تخشوهم فليسوا اهلا للخشية. واخشوني لان خشيته تعالى هي رأس كل خير - [01:39:21](#)

فمن لم يخشى الله لم ينكف عن معصيته ولم يمتثل امره. قال ابن القيم رحمه الله في عدة الصابرين ولا يمكن لاحد قط ان يصل ما امر الله بوصله الا بخشيته. ومتى ترحلت الخشية - [01:39:51](#)

من القلب انقطعت هذه الوصول. ومن خشي ربه عز وجل رزقه الله حياة القلب من المواعظ قال سبحانه سيذكر من يخشى. فمن يخشى الله هو الذي يتذكر ويعي قلبه. وقال عز - [01:40:11](#)

عز وجل ان في ذلك لعبرة لمن يخشى. فلا يعتبر بالايات والنذر الا اهل الخشية. واثار الخضوع لله بادية لمن يخشاه. قال سبحانه

تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم - [01:40:31](#)

جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. والهداية انما هي وسيلة الى الخشية. قال عز وجل واهدك الى ريبك فتخشى. فالمرء يحقق الهداية ليصل الى مرتبة الخشية لانها عالية وهي موجبة لمغفرة الله وفضله العميم. قال جل وعلا ان الذين يخشون - [01:40:51](#)
ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير. والخشية موجبة لجنت النعيم. قال تعالى جزاء عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. رضي الله عنهم مرضوا عنه ذلك لمن خشي ربه. فذاك النعيم المتقدم هو لمن يخشى الله تعالى. واخشى الناس لله -

[01:41:21](#)

هم اعرفهم به. والعالم حقا هو من خشي الله. قال جل وعلا انما يخشى الله من عباده العلماء قال شيخ الاسلام رحمه الله كل من خشي الله فهو عالم. وحسبك بالخشية علما - [01:41:51](#)

قال ابن مسعود كفى بخشية الله علما وكفى بالاعتزاز به جهلا. وكل من خشيه فاطاعه فعل او امره وترك نواهيه فهو العالم حقا. قال سبحانه امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا - [01:42:11](#)
انما يتذكر اولو الالباب. ومن خشي ربه عاش بين الخلق عزيزا. وفي حياته سعيدا فاجعل ربك بين ناظرينك. واخشى الامن من مكروه وحلول عقوبته. واكثر من الطاعات لتنال خشيته تعالى وهو سبحانه اهل ان يخشى وقد امر بخشيته وحده ونهى عن خشية من -

[01:42:41](#)

قال عز وجل فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون. وخشية المخلوق من المخلوق ذل وخضوع لمن لا يستحق الخضوع. فلا تخشى الا ربك فالخشية عبادة عظيمة من اجل العبادات. وصرفها لغير الله شرك. فحقق تلك العبادة بطلب العلم الشرعي

- [01:43:11](#)

وبتوجه القلب الى الله بفعل الطاعات والابتعاد عن المعاصي قال المصنف رحمه الله ودليل الانابة قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له. الانابة هي الرجوع الى الله. واصلها محبة القلب وخضوعه وذله للمحبوب المراد. فمن لا - [01:43:41](#)

يحب لا يناب اليه. قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الفوائد الانابة هي عكوف القلب على الله عز وجل كاعتكاف البدن في المسجد لا يفارقه. وحقيقة ذلك عكوف القلب على محبته - [01:44:09](#)

وذكره بالاجلال والتعظيم. وعكوف الجوارح على طاعته بالاخلاص له والمتابعة صلى الله عليه وسلم. والانابة هي بمعنى التوبة. ولكنها اعلى من التوبة. لان اقلع وعزم على الا يعود وندم على ما مضى. فان استمر على ما هو عليه - [01:44:29](#)

من عباداته فهو تائب. فاذا اقبل على الطاعات بعد توبته كقراءة القرآن والصدقة فهذه انابة الى الله تعالى. فمن تاب من استماع الاغاني مثلا كان تائبا. فاذا اقبل على بعد التوبة كقراءة القرآن والاستغفار والاكثار من النوافل كان منيبا - [01:44:59](#)

فتركه للاجتماع الى الاغاني هذه توبة. فاذا زاد من فعل الطاعات بعد تلك التوبة فطاعته تلك تسمى انابة. فالانابة تدل على التوبة. وتدل على الاقبال على الله بالعبادات. والمصنف رحمه الله اقتصر على ذكر الانابة ولم يذكر التوبة من انواع العبادة لان صورة العبادة -

[01:45:29](#)

بالنسبة للانابة اوضح من صورتها بالنسبة الى التوبة بسبب زيادة الاقبال على العبادة لان الانابة اعم من التوبة. فالانابة تشمل ايضا التوبة. فالانابة لا تكون الا بعد توبة والمنيب الى الله تعالى هو المسرع الى مرضاته. العائد الى الله في كل وقت. السابق - [01:45:59](#)
يا محابه قال ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين انابة اوليائه انابة للهية انابة عبودية ومحبة. وهي تتضمن اربعة امور.

محبته والخضوع له والاقبال عليه والاعراض عما سواه. فهذا ما تتضمنه الانابة محبته المحبة لله - [01:46:29](#)

والخضوع له وسكون الجوارح لله سبحانه. والاقبال عليه اي بالطاعات والاعراض عما سواه فالمنيب الى الله المسرع الى مرضاته. الراجع اليه كل وقت المتقدم الى محابه لان لفظ الانابة فيه معنى الاسراع والرجوع والتقدم. والانابة الى الله تعالى هي دأب -

[01:46:59](#)

الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام. قال سبحانه عن داود عليه السلام وظن داود ان ما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وانام.

فتاب الى الله ثم اناب اليه. فالانابة منزلة بعد التوبة - [01:47:29](#)

وقال عن سليمان عليه السلام ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اي بعد توبته اناب الى الله وقال شعيب عليه السلام وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب. وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب - [01:47:49](#)

واثنى الله على خليه ابراهيم عليه السلام لاتصافه بالانابة اليه والرجوع اليه في كل امر قال سبحانه عنه ان ابراهيم لحليم او اهم منيب. لحليم متصف بالحلم وعدم الغضب او اه اي رجاع الى الله. منيب اي مكثر من الطاعات اليه سبحانه. والبشارة - [01:48:19](#)

لاهل الانابة. قال عز وجل والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا بوا الى الله لهم البشرى فالبشرى لمن اناب الى الله واجتنب الطاغوت ولا يعتبر بالايات ولا يتعظ بالعبر الا المنيب الى ربه - [01:48:49](#)

قال سبحانه تبصرة وذكرى لكل عبد منيب. قال ابن القيم رحمه الله في المدارج العبد اذا اناب الى الله ابصر مواقع الايات والعبر. فاستدل بها على ما هي ايات له. اي ان - [01:49:09](#)

القلب المتيقظ انما هو قلب المنيب الى الله سبحانه. اي ان من اناب الى الله استيقظ قلبه وانيرت بصيرته. والانابة الى الله مانعة من عذاب الله. قال عز وجل وانيبوا الى ربكم - [01:49:29](#)

واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون. والجنة اعدت نزلا للقلب خاشع المنيب. قال جل وعلا وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد. هذا ما توعدون لاواب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب. وامر الله جميع الخلق بالانابة - [01:49:49](#)

اليه والرجوع اليه. قال سبحانه منيبين اليه واتقوه واقموا الصلاة. ولا تكونوا من المشركين ومنزلة التوكل قبل منزلة الانابة. لانه يتوكل في حصول منزلة الانابة. فالتوكل وسيلة والانابة غاية والانابة من اسباب سعادة العبد في الدارين. قال شيخ الاسلام رحمه الله

العبد انما خلق لعبادة ربه - [01:50:19](#)

فصلاحه وكمالته ولذته وفرحه وسروره في ان يعبد ربه وينيب اليه. ولكون الانابة منزلة عالية عند الله فان الشيطان يسعى لصد العبد عنها. قال شيخ الاسلام رحمه الله والله الشيطان يكثر تعرضه للعبد اذا اراد الانابة الى ربه والتقرب اليه والاتصال - [01:50:53](#)

والانابة عبادة يتفاوت العباد فيها. قال ابن القيم رحمه الله في طريق الهجرتين الناس في انابتهم على درجات متفاوتة. فمنهم المنيب الى الله بالرجوع اليه من المخالفات ومنهم المنيب اليه بالدخول في انواع العبادات والقربات. ومنهم المنيب الى الله بالتضرع -

[01:51:23](#)

والدعاء والافتقار اليه والرغبة وسؤال الحاجات كلها منه والفترة دالة على الانابة. قال شيخ الاسلام الفطرة تتضمن الاقرار بالله والانابة اليه قال المصنف رحمه الله ودليل الانابة قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له. اي ودليل - [01:51:53](#)

ان الانابة عبادة عظيمة امر الله تعالى عباده بها في قوله تعالى وانيبوا الى ربكم اي بقلوبكم وانيبوا الى ربكم بقلوبكم واسلموا له بجوارحك. فالاية ظاهرة في ان انها عبادة وانه يحبها شرعا ودينا. فصرها لغير الله شرك. فبادر الى الله وحده عز وجل - [01:52:21](#)

بالاكثر من الطاعات لتحقيق تلك العبادة العظيمة وهي الانابة الى الله عز وجل قال رحمه الله ودليل الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. وفي الحديث اذا فاستعن بالله. الاستعانة هي طلب العون وهي تجمع الثقة بالله والاعتماد عليه - [01:52:51](#)

مع كمال الذل له. فلا بد من هذه الامور الثلاثة. الثقة بالله عز وجل والاعتماد عليه تفويض الامر اليه. الثقة بالله اي ان تتيقن بان الله هو الذي يعينك ويكشف ضرك - [01:53:21](#)

والاعتماد عليه اي تفوض امرك هذا له سبحانه. معك مال الذل له فلا بد مع خضوع لله سبحانه في طلبك واستعانتك لهذا الامر. فلا تستكبر عن طلبه. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج - [01:53:41](#)

السالكين والاستعانة بالله تتضمن ثلاثة امور. كمال الذل له مع الثقة به اعتماد عليه. ومن استعان بغير الله محققا هذه المعاني الثلاثة فقد اشرك مع الله غيره فمن وثق بغير الله واعتمد عليه وذل له فقد وقع والعياذ بالله في الشرك الاكبر - [01:54:01](#)

قال رحمه الله ودليل الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. اي ودليل ان استعانة من انواع العبادة قوله تعالى اياك نعبد اي نخصك وحدك بالعبادة. واياك نستعين اي نفردك بالاستعانة دون خلقك. وذكر الاستعانة بعد العبادة مع دخولها فيها - [01:54:31](#)

لاحتياج العبد في جميع عباداته الى الاستعانة بالله تعالى. فانه ان لم يعنه الله لم يحصل له ما يريده من فعل الواامر واجتناب النواهي. فالاول تبرأ من الشرك. وهو اياك - [01:55:01](#)

اعبد والثاني وهو اياك نستعين تبرأ من الحول والقوة. ومدار الدين على العبادة اعانة والقيام بعبادة الله والاستعانة به هما الوسيلة للسعادة الابدية والنجاة من جميع الشروط فلا سبيل الى النجاة الا بهما. اي بالعبادة والاستعانة. قال شيخ الاسلام رحمه الله الدين - [01:55:21](#)

الا يعبد الا الله ولا يستعان الا به. والعبادة من مقتضيات الوهيته. والاستعانة من مقتضيات ربوبيته. قال شيخ الاسلام رحمه الله اياك نعبد اشارة الى عبادته بما اقترب الهيته من المحبة والخوف والرجاء والامر والنهي. واياك نستعين - [01:55:51](#)

الى ما اقتضته الربوبية من التوكل والتفويض والتسليم. والاستعانة تكون على امور قال شيخ الاسلام فان الاستعانة والتوكل انما يتعلق بالمستقبل. فاما ما وقع ان ما فيه الصبر والتسليم والرضا. فانت تستعين وتتوكل على الله على امور تريد تحقيقها - [01:56:21](#) في المستقبل والاستعانة عبادة عظيمة. ومما يعين عليها قول لا حول ولا قوة الا بالله قال شيخ الاسلام رحمه الله وقول لا حول ولا قوة الا بالله يوجب الاعانة. ولهذا سنها النبي - [01:56:51](#)

صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن حي على الصلاة فيقول المجيب لا حول ولا قوة الا بالله. متفق عليه. وقال ايضا ان هذه الكلمة اي لا حول ولا قوة الا بالله. كلمة استعانة لا كلمة - [01:57:11](#)

وكثير من الناس يقولها عند المصائب بمنزلة الاسترجاع. ويقولها جزعا لا صبورا. اي ان هذه الكلمة وهي لا حول ولا قوة الا بالله. في اصل شرعيتها ان تقال قبل اي عمل - [01:57:31](#)

لانهما اقرار بانه لا حول ولا اعانة الا بالله في تحقيق هذا الامر. وبعض الناس عند حلول المصيبة. وهي ليست من كلمات الاسترجاع ومما يقال عند المصيبة واجمع الادعية طلب العون على الطاعة. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين ناقلا عن شيخه - [01:57:51](#)

لشيخ الاسلام رحمه الله قوله تأملت انفع الدعاء فاذا هو سؤال الله العون على مرضاته ثم رأيت في الفاتحة في اياك نعبد واياك نستعين. فينبغي للشخص ان يكثر من دعاء اللهم - [01:58:20](#)

اعني على ذكرك وشكرك وعلى حسن عبادتك. لان المرء اذا كان معانا على فعل الطاعة فانه يكون من عباد الله المقربين. وبالاستعانة بالله تستغني عن الاستعانة بالخلق. وكمال غنى العبد - [01:58:40](#)

في تعلقه بربه. ومن ترك الاستعانة بالله واستعان بغيره وكله الله الى من استعان به فصار مخذولا. وقد امر الانبياء اقوامهم بالاستعانة بالله وحده. قال سبحانه قال لقومه استعينوا بالله واصبروا. فيجب على المرء ان يحقق تلك العبادة. قال المصنف رحمه الله - [01:59:00](#)

وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله. لما ذكر دليلا من القرآن على الاستعانة انها عبادة وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين ذكر دليلا اخر من السنة على ان الاستعانة من العبادة فقال وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله. اي وفي الحديث الذي رواه الترمذي من حديث - [01:59:30](#)

ابن عباس رضي الله عنه اذا استعنت فاستعن بالله. اي اجعل استعانتك خالصة بالله وحده قال ابن دقيق رحمه الله بقدر ما يركن الشخص الى غير الله بطلبه او بقلبه او بامله - [02:00:00](#)

فقد اعرض عن ربه الى من لا يضره ولا ينفعه. وكذلك الخوف من غير الله. ولا بأس بالاستعانة بالمخلوق الحي على امر قادر عليه. فان كانت الاستعانة على بر وخير فهي احسان. قال - [02:00:20](#)

سبحانه وتعاونوا على البر والتقوى. وان كانت على اثم فهي حرام. قال جل وعلا ولا تعاونوا على باسني والعدوان. واما الاستعانة بالاموات او بالاحياء الغائبين او بالاحياء الحاضرين على امر - [02:00:40](#)

لا يقدرن عليه فهذا شرك. مثل ان يقول شخص لآخر من الاحياء انا استعنت بك على غفران ذنبي ونحو ذلك فهذا والعياذ بالله شرك.

لان لا يملك غفران الذنوب سوى الله. والعبد ضعيف بنفسه - [02:01:00](#)

لا غنى له عن عون الرب. ومن سعى في تحقيق مطلوبه ولم يكن مستعينا بالله متوكلا عليه مفتقرا اليه في حصوله لم يتم له

مقصوده. ومن فضل الله وكرمه على عباده ان من - [02:01:20](#)

به منهم اعانه الله. فالاستعانة عبادة عظيمة عليها مدار الدين على العبد وعدم التفریط بها. ليعان من رب العالمين على تحقيق اموره

وعباداته. قال المصنف رحمه الله بعد ذلك ودليل الاستعاذة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس. الاستعاذة - [02:01:40](#)

هي اللتجاء والاعتصام والتحرز. وحقيقتها هي الهرب من شيء تخافه الى من يعصمك فتلتجئ الى القوي ليعصمك من ذاك الذي

اخافك. والاستعاذة بالله هي اللتجاء الى الله والاعتصام به. واعتقاد كفايته وتماام حمايته من كل شر. فهي اللتجاء - [02:02:10](#)

جاءوا الى الله بالقلب والاعتصام اليه بكلية قلبك تلتجئ اليه واعتقاد كفايته اي ان تعتقد قلبك بان الله يعصمك من تلك الشرور التي

فررت منها الى ربك ليعصمك منها. وتماام حماية - [02:02:40](#)

من كل شر بان تتوكل على الله وتعتقد بان الله هو الذي سوف يعيدك مما استعدت به من شره والاستعاذة عبادة من العبادات التي امر

الله بها. كما قال تعالى واما - [02:03:00](#)

زغتك من الشيطان نزع فاستعذ بالله. وقال عز وجل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. قال في فتح المجيد وقد

اجمع العلماء على انه لا تجوز الاستعاذة بغير الله - [02:03:20](#)

اي لا يجوز لشخص ان يذهب الى قبر او ضريح ويقول يا فلان اعذني من المرض يا فلان اعذني من الهم ونحو ذلك. فهذا امر لا يملكه

الا الله عز وجل وطلبه من غير الله شرك - [02:03:40](#)

فلا عاصم في تفريج الكروب ورفع الخطوب سوى رب العالمين. والحياة مليئة بالافات والمكاره ولكل مخلوق اعداء من الجن والانس.

وعلى مقدمتهم ابليس لعنه الله. قال سبحانه ان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. واخبر الله ان لكل نبي اعداء من الجن والانس -

[02:04:00](#)

قال سبحانه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن. يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. وكذلك اتباع الرسل

يتعرضون للابتلاء من شياطين الانس والجن ولا غنى لاي مخلوق من الاحتماء بجناب الله. والاعتصام بحماه من شرور الانس والجن -

[02:04:30](#)

من مكاره الحياة وافاتها. ومن طلب العوذ من غير الله فقد رام عبادة جليلة امر الله بها في اكثر من موضع في كتابه. قال المصنف

رحمه الله ودليل الاستعاذة تعالى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اي ودليل ان الاستعاذة من - [02:05:00](#)

العبادة قوله تعالى اي قل يا محمد متعوذا والخطاب ايضا لجميع امته. قل اعوذ اي اعتصموا والتجأ بربي وخالق الفلق وهو الصبح.

وقوله قل اعوذ بربي وخالق ودليل الاستعاذة قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اي ودليل ان - [02:05:30](#)

استعاذة من انواع العبادة قوله تعالى قل يا محمد والخطاب ايضا لجميع امته. قل اعوذ ايعتصم والتجئ بربي وخالق الفلق وهو

الصبح. وقوله اي ودليل اخر على ان الاستعاذة عبادة قوله تعالى قل اعوذ برب وخالق الناس. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم -

[02:06:00](#)

عن المعوذتين لعقبة بن عامر رضي الله عنه المتر ايات انزلت الليلة لم يرى مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس. رواه

مسلم. فيجب على المسلم ان يداوم على - [02:06:30](#)

سعادتي بهما في صباحه ومسائه فهي سبب في تحصينه من الشرور والافات يومه وليلته وقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم

عقبة ابن عامر رضي الله عنه ان يتعوذ بهما وقال له تعوذ - [02:06:50](#)

بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما. رواه ابو داود. قال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد العبد الى الاستعاذة بهاتين السورتين اعظم من

حاجته الى النفس والطعام والشراب واللباس فينبغي للمسلم ان يحصن نفسه صباح ومساء بالمعوذتين فيقرأ قل اعوذ برب الفلق -

[02:07:10](#)

الى اخر السورة هو يقرأ قل اعوذ برب الناس الى اخر السورة ويكررها ثلاث مرات. وكذلك فيعود اولاده وصبياناه حتى ولو كانوا بعيدين عنه. فمثلا لو كان هو في بلد وهم في بلد - [02:07:40](#)

سيعوذهم بتلك السورتين. وطريقة تعويذهما حتى ولو كنت بعيدا. فلا يلزم ان عليهما حتى ولو كانوا بقربك لا يشترط النفث عليهما. وانما تتعوذ بتلك السورتين. فتقول قل وانت تنوي الدعاء لاولادك وزوجتك وتحصينك بهما فتقول اعيدكم - [02:08:00](#)

بالفلق من شر ما خلق الى اخر السورة وتقول اعيدكم برب الناس ملك الناس اله الناس. وكذلك تقول وانت تحصن اولادك اعيدكم بكلمات الله التامات من شر ما خلق. وتقول ايضا اعيدكم بكلمات - [02:08:30](#)

الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة. واذا اكرت من التعوذ فهو دعاء فانت ستدعو ربك بان يعيد اولادك من شرور الانس والجن. والرب سبحانه متصف بالقوة - [02:08:50](#)

والعزة. من اعتصم به لم يصله اذى احد. وتخلف عنه الضرر ولو مع وجود اسبابه قال عليه الصلاة والسلام من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - [02:09:10](#)

لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك. رواه مسلم. قال القرطبي رحمه الله هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا صدقه دليلا وتجربة. قال فاني منذ سمعت هذا الخبر حملت عليه فلم يضرني شيء الى ان تركته فلدغني عقرب بالمهدية ليلا والمهدية مدينة - [02:09:30](#)

ببلاد الاندلس. قال فتفكرت في نفسي. يعني لماذا لدغتنى تلك العقرب؟ فاذا بي قد نسيت ان فتعود بتلك الكلمات. اي الكلمات الواردة في الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق - [02:10:00](#)

فيقولها المسلم وهو مستيقن وواثق بان الله عز وجل سيعيده من شرور ما فاذا تيقن القلب ووثق بكفاية الله عز وجل وقدرته وقوته باذن الله يعصم من شر ما والمخلوق ضعيف يتعرض للاذى. لا تهناً له حياته الا بالاعتصام واللوذ بالله. ويجب - [02:10:20](#)

على العبد ان يعلم ان الضرر والنفع بيد الله وحده. وان من سعى للاضرار بك لا يتحقق له مناه ما لم يشأ الله ذلك. فلا تخف اذا من البشر فالامر كله بيد الله. قال عليه - [02:10:51](#)

الصلاة والسلام واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله - [02:11:11](#)

رفعت الاقلام وجفت الصحف. رواه الترمذي. فلا يملك النفع ولا يدفع عنك الضر سوى رب العالمين وليس بيد البشر نفع ولا ضرر لك. وانما العاصم هو الله. قال سبحانه وان يمسسك الله - [02:11:31](#)

بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. وفي الاية الاخرى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. يصيب به - [02:11:51](#)

في من يشاء من عباده. وقد ذكر الله عز وجل ما ضره ظاهر متحقق في رأي العبد وهو سحر ومع ذلك فقد يتخلف عنه ضرر السحر وان كان في الظاهر انه قد يضر يقينا. قال سبحانه - [02:12:11](#)

وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. فاذا كان ضرر السحر يدفع بامر الله عز وجل وان كان في الظاهر ان المسحور قد يتضرر من هذا السحر لكن اذا لم يأذن - [02:12:31](#)

لا يتضرر ذلك العبد المسحور. وان فعل به ما فعل. فالاستعاذة بالله عبادة من من اجل العبادات امر الله نبيه ان يستعيذ بخالق الاصباح من شر جميع المخلوقات ومن شر الغاسق والساحر والحاسد. والقادر على ازالة هذه الظلمة عن العالم هو - [02:12:51](#)

قادر ان يرفع عن المستعيذ ما يخافه ويخشاه. ولا بأس بالاستعاذة بالمخلوق الحي الحاضر بشرط فيما يقدر عليه. لحديث جابر بن عبدالله ان امرأة من بني مخزوم سرقت فاتي بها - [02:13:21](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فعادت بام سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم. فقال عليه الصلاة والسلام والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها فقطعت. رواه مسلم - [02:13:41](#)

قال في تيسير العزيز الحميد المخلوق يطلب منه ما يقدر عليه ويستعاذ به فيه. بخلاف ما لا يقدر عليه الا الله فلا يستعاذ فيه الا بالله.

اما الاستعانة بالاموات او - [02:14:00](#)

الاحياء او بالاحياء الحاضرين على امر لا يقدر على هذا شرك اكبر والعياذ ومثال الاستعانة بالاموات كمن يذهب الى قبور

الاضرحة والاولياء والصالحين يستعيذون بهم مما يخشون وقوعه عليهم. فيقولون مثلا يا فلان اعذني - [02:14:20](#)

من الامراض ويا فلان اعذني من الشرور والافات. ويا فلان اعذني من اذية الجيران ونحو ذلك فالاستعانة بالاموات هذا شرك اكبر والعياذ بالله. فالاموات في قبورهم لا يملكون نفعا ولا يملكون دفع ضرر لا عن انفسهم فضلا عن غيرهم. قال سبحانه والذين تدعون من

دونه - [02:14:50](#)

لا يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعون دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير.

وكذلك بعض الناس يعتقد ان الولي الفلاني وهو في قبره يملك ان يعيذني من شرور الناس والافات ونحو ذلك. فهذا ايضا - [02:15:20](#)

نوع من انواع الشرك الاكبر. فان الاموات لا يملكون نفعا ولا ضرا. انما مالك النفع دافع الضر هو الله سبحانه. قال جل وعلا وان

يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - [02:15:50](#)

وان يمسك بخير فهو على كل شيء قدير ومثال الاستعانة بالغائبين الاحياء مثل ان يكون رجلا وهو في داره وينادي رجلا وهو في

بلد اخر او في نفس البلد. لكنه لا يسمع صوته. ويقول يا فلان اعذني - [02:16:10](#)

من شرور الناس يا فلان اكشف عني ما حل بي. فهذا والعياذ بالله نوع من انواع الشرك الاكبر لان الاستعانة لا تجوز الا بالله عز وجل.

ومثل بعض الناس يقول يا فلان اسم من اسماء - [02:16:36](#)

الجن تعالى وخذ فلانا واعذني من شره. فهو لا يرى الجن. فهذه من الاستعانة بالغائبين الاحياء فهي استعانة شركية والعياذ بالله. ومن

انواع الاستعانة الشركية ايضا الاستعانة الاحياء الحاضرين على امر لا يقدر على. مثل ان تكون جالسا بجانب رجل - [02:16:56](#)

وتقول يا فلان اعذني من الامراض التي تحدث بي. ويا فلان ابعث عني شرور الجن والناس لا يصيبني في حياتي ونحو ذلك. فهذا

الرجل الذي بجانبك لا يملك دفع الشرور والافات عنك. من - [02:17:26](#)

الناس ولا الجن ولا نحو ذلك. فاذا كان لا يقدر على ذلك فهي استعانة شركية لعدم على ذلك. او تقول يا فلان اعذني الا يقع علي حادث

في سفري هذا. فهذا امر - [02:17:46](#)

لا يقدر عليه البشر حتى نطلب الاستعانة منهم. فهي نوع من انواع الشرك الاكبر والعياذ بالله كما قال عز وجل وانه كان رجال من

الناس يعوذون برجال من الجن فزادوهم - [02:18:06](#)

واما الاستعانة بالاحياء الحاضر القادرين على ذلك الامر ان هذه السعادة جائزة. فالاستعانة الجائزة لا تكون جائزة الا اذا توفرت فيها

ثلاثة شروط الاول ان تكون الاستعانة بحي اي ليس برجل ميت. والشروط الثاني - [02:18:26](#)

ان يكون حاضرا اي ان يكون ذلك الرجل الحي حاضرا عندك. اي ليس بعيدا عنك ولا يسمع كلامك فلا بد ان يكون حاضرا بجانبك

ويسمع كلامك الشرط الثالث ان يكون ذلك الرجل الحي الحاضر قادرا على ان يدفع عنك ما استعنت به - [02:18:56](#)

فاذا توفرت هذه الشروط فان هذه الاستعانة جائزة. مثال ذلك لو تخاصم طفلان امامك فقال احدهما اعذني يا فلان من شر هذا

الطفل لا يضربني. فانت قادر ان تدفع الطفل الا يضرب ذلك. فهذه الاستعانة لانك حي وحاضر تسمع كلام الطفل - [02:19:23](#)

على تحقيق ذلك. يعني في مقدور البشر مما اقدرهم الله عز وجل ان يرفعوا عن ذلك المستعاذ ما استعاذ به فتقول ادفع عني اذى هذا

الطفل. فهذه استعانة جائزة. اما - [02:19:53](#)

لو طلب منك امرا لا تستطيع ان تعيد من طلب منك فهذه استعانة شركية مثل لو اتاك رجل وقال لك اعذني من قطاع الطريق فانا

سوف اسافر. اعذني منهم لان لا يظروني - [02:20:13](#)

فهذه استعانة لا يقدر عليها ذلك الرجل. لانها خارجة عن مقدوره. فالاستعانة من شرور اولئك لا يقدر على دفعها الا رب العالمين. فاذا

كان لا يستطيع كشف ما استعاذ به - [02:20:33](#)

مما هو في مقدور البشر فان تلك الاستعاذة تكون شركية. ومن استعاذ بالله عز وجل ولاذ ودعاه بان يحفظه من شرور الناس والجن فقد حقق عبادة عظيمة امر الله عز - [02:20:53](#)

وجل عباده ان يحققوها وان يتعبدوا ربهم بها. فقال قل اعوذ برب الفلق. فالله امرنا ان نتعوذ به سبحانه من الشرور وقال قل اعوذ برب الناس فهذه عبادة امرنا الله عز وجل ان - [02:21:13](#)

حققتها فاجعل مسألتك واستعاذتك بالله وحده. فلا عاصم من المهالك سواه ولا الجالبة للنفع غيره. نسأل الله عز وجل ان يعيذنا من شرور الناس والجن ومن الافات ومن الكروب. قال المصنف رحمه الله ودليل الاستغاثة قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب - [02:21:33](#)

لكم الاستغاثة هي طلب الاغاثة والغوث. وهو طلب الانقاذ من الطيق والشدة. فمثلا فلو ان انسانا غرق ثم بدأ ينادي فمناذاته هذه استغاثة. لانه وقع في ضيق وكربة. قال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد الاستغاثة لا تكون الا بعد الذعر اي الا بعد الخوف والذعر - [02:22:03](#)

والفرع فمن رأى مثلا لصا يريد ان يأخذ ماله فنأدى غيره لينقذه من ذلك اللص مناداة هذه تسمى استغاثة. والفرق بين الدعاء والاستغاثة ان الاستغاثة لا تكون الا من المكروه - [02:22:33](#)

اي في حال كربتته وضيقه وشدته. كغرق وخوف من لص ونحو ذلك. واما الدعاء فهو يكون من المكروب ويكون من غيره. يكون من المكروب مثل ان يدعو الشخص ربه ان يشفيه. فهذا رجل - [02:22:53](#)

مكروب ويكون الدعاء ايضا من غير المكروب. مثل ان يدعو الانسان ربه ان يزيد من ما له. فهذا غير مكروب فالدعاء يكون من المكروب ومن غير المكروب. فالاستغاثة اذا هي اخص انواع الدعاء. فان دعاء - [02:23:13](#)

يقال له استغاثة. والفرق بين الاستغاثة والاستعاذة ان الاستعاذة تطلب منه ان يعصمك وان يمنعك وان يحصنك من امر تخشى ان يقع ظرر عليك بسببه. مثل ان تستعيذ بالله تخشى من العين. فالخشية من العين على امر مستقبل. فانت تلتجأ الى الله الا تصيبك العين - [02:23:33](#)

واما الاستغاثة فهي ان تطلب منه ان يزيل ما حل بك من شدة. مثل غريق ينادي فمناذاتك حال الغرق بعد وقوع الشدة عليك. اي ان الاستعاذة تكون قبل حدوث الحدث. واما - [02:24:03](#)

استغاثة فتكون بعد وقوع الحدث. والاستغاثة تتضمن كمال الافتقار اليه. واعتقادك كفايته اي ان الاستغاثة حتى تكون استغاثة فيهما معنى العبادة ان تكون مشتملة على وكمال الافتقار الى الله. بمعنى الذل والانطراح بين يديه. والامر الثاني اعتقاد كفاية - [02:24:23](#) وان الله قادر على تفريج هذا الكرب الذي انت فيه. فاذا تضمنت الاستغاثة هذين الامرين الافتقار الى الله واعتقاد كفايته والثقة به فهي استغاثة. والاستغاثة من افضل الاعمال واكملها والمرء في هذه الحياة عرضة للكروب والكوارث. فمن استغاث بربه في كشف ملماته - [02:24:53](#)

فقد ادى عبادة عظيمة فزع اليها الانبياء والصالحون عند الشدائد ففرج الله كروبهم اغاثة تكشف كربك وايضا مع كشفها لكربك فانت في عبادة عظيمة لانك علقت قلبك في كشف كربتك بالله عز وجل. قال المصنف ودليل الاستغاثة قوله تعالى اذ - [02:25:23](#) ربكم فاستجاب لكم. اي ودليل ان الاستغاثة عبادة. قوله تعالى اذ تستغيثون اي اذكروا نعمة الله عليكم. لما قرب التقاؤكم بعدوكم فقمتم تستغيثون ربكم وتطلبون منه المدد والعون والنصر. فاستجاب لكم وذلك يوم بدر. حين نظر النبي - [02:25:53](#)

صلى الله عليه وسلم الى كثرة المشركين. وجعل يهتف بربه ويناشده. ويطلب منه الغوث. والله الله يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه. فامده الله بالنصر على عدوه. فقتلوا واسروا ظهر الاسلام وسمي يوم الفرقان. فذكر الله عز وجل هذه الاية ليبين للمؤمنين على - [02:26:23](#)

العصور ان من استغاث بربه ولجأ اليه نصره وكشف عنه كربيه كما نصر الله عز وجل نبيه يوم بدر في اعظم غزوة كانت هي الفرقان بين الحق والباطل. فدللت الاية على ان الاستغاثة - [02:26:53](#)

عبادة من اجل العبادات. لجأ اليها النبي صلى الله عليه وسلم. وان صرفها لغير الله. كان بالاصنام او الاموات او الغائبين او نحوهم
شرك به تعالى. قال ابن القيم رحمه الله في مدارج - [02:27:13](#)

ومن انواعه اي من انواع الشرك طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم. اي دعاء الاموات
والتوجه اليهم هذا هو اصل شرك العالم. فان ان الميت قد انقطع عمله. وهو لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا. فضلا عن استغاث به وسأله -
[02:27:33](#)

قضاء حاجاته او سأله ان يشفع له الى الله تعالى. بل ان الميت محتاج الى دعائك بان يرفع الله درجاته وان يفسح له في قبره. فهو
محتاج اليك ولا يستطيع هو ان يكشف كريك - [02:28:03](#)

فانه موسد تحت التراب لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن ان ينفع غيره او يرزقه او يكشف ضره بل ان الميت ينتظر دعوات الاحياء
بالمغفرة والرحمة. والاستغاثة بغير الله - [02:28:23](#)

لا نفع منها سوى الحسرة والندامة. وصاحبها يجري خلف سراب لن يتحقق له مبتغاه ففي الدنيا خاسر وفي الآخرة هالك. كما قال عز
وجل يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما - [02:28:43](#)

غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يأس الكفار من اصحاب القبور. فداعي الاموات رجل يئس لن يحصل من دعائه شيئا. قال
شيخ الاسلام رحمه الله استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة - [02:29:03](#)

الغريق بالغريق فلو ان رجلين غريقين واستغاث احدهما بالآخر الغريق الآخر عاجز عن اغاثة نفسه فضلا عن اغاثة غيره. فالاستغاثة
المخلوق بالمخلوق استغاثة هالكة. فمن غير الله والتجأ اليه من الاموات او الاحياء الغائبين فلن يتحقق له مطلوبه ولو عكف على -
[02:29:23](#)

اغاثته سنين. قال عز وجل ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم الاستغاثة بالاحياء الحاضرين القادرين على
الاجاثة جائزة بشرط ان يكونوا قادرين عليه قال تعالى في قصة موسى عليه السلام فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فوكزه موسى فقضى - [02:29:53](#)

اما انزال وطلب الحوائج منهم. اي من الاحياء وهم غير قادرين. او طلبوا الحوائج من الاموات او الغائبين فهي شرك بالله عز وجل.
وبعض الناس يذهب الى قبور الاولياء والصالحين ويطلب منهم الغوث والمدد. ويقول يا فلان اغثنني ويا فلان نجني من الكربة -
[02:30:23](#)

التي انا فيها ونحو ذلك من الالفاظ والاستغاثات بغير الله. وهذه الاستغاثات شرك بالله عز وجل لان الغوث لا يطلب الا من الله عز وجل.
لان كشف الكروب ورفع البلاء لا يقدر عليه - [02:30:53](#)

الا رب العالمين. وطلبها من الاموات او الغائبين نوع من انواع الشرك الاكبر والعياذ بالله والعاقل لا يستغيث برجل ميت لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا فضلا عن ان يستغيث - [02:31:13](#)

بالآخرين ومن مكث عند القبور دهورا طويلا وازمنة مديدة زعما منه ان الاموات لا يملكون له نفعا او ظرا فقد طلب محالا وتبع سرايا.
وانما ما لك النفع ودافع هو رب العالمين وحده. قال جل وعلا وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - [02:31:33](#)

وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده. وهو الغفور الرحيم فاذا حلت بك الخطوب واشتدت بك الكروب فاستغث
بعلام الغيوب فبيده مقاليد السماوات والارض انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ولا تطأطئ رأسك لاهل - [02:32:03](#)

من الاموات او للاحياء العاجزين. فربك علي قدير قوي قادر على كشف كروبك فعلق قلبك واملك بالله عز وجل. ثم قال المصنف رحمه
الله ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت - [02:32:32](#)

وانا اول المسلمين. الذبح تقربا الى الله تعالى. من اجل الطاعات ومن افضل العبادات المالية وامارة على صدق الايمان وسمو النفس
لله. لان الحيوان المذبوح محبوب لاربابه اصحابه فاذا بذله لله متقربا به الى الله في الاضحية والهدي وسمحت نفسه - [02:33:02](#)

بازافة الحيوان الموت صار افضل من مطلق العبادات المالية. قال شيخ الاسلام رحمه الله ما يجتمع في النحر اذا قارنه الايمان

والاخلاص من قوة اليقين وحسن الظن به امر عجيب - [02:33:32](#)

اي من ظهور حلاوة الايمان على القلب. والمسلم لا يذبح الا لله عز وجل. لا تذبح للقبور ولا يذبح للاولياء ولا يذبح عند الاضحية. لانها عبادة لا تصرف الا الله عز وجل وصرفها لغيره شرك. قال المصنف ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي - [02:33:52](#)

اي ودليل ان الذبح عبادة عظيمة لله تعالى قوله تعالى قل ان اي قل يا محمد ان تعبدني بصلاتي ونسكي اي بالذبح الذي هو بذل ما تحبه النفس من المال لما هو احب اليها وهو الله. وخص هاتين العبادتين التي هي الصلاة والنسك. لشرف - [02:34:22](#) وفضلهما ودلالتهما على محبة الله واخلاص الدين له. فالصلاة من اجل البدنية والنحر من اجل العبادات المالية. ومن اخلص في صلاته ونسكه استلزم ذلك اخلاصه لله في سائر اعماله واقواله. لهذا قال عز وجل ومحياي ومماتي - [02:34:52](#)

لله رب العالمين لا شريك له. ومحياي اي ما اتيه في حياتي. ومماتي اي ما ادخره عند الله بعد مماتي. كل ذلك لله اي لا لغيره. رب العالمين ومعبودهم. لا شريك له - [02:35:22](#)

في العبادة كما انه ليس له شريك في الملك والتدبير. وبذلك اي باخلاص تلك الاعمال لله امرت امرا حتما يجب علي امتثاله. وبذلك امرت اي امرت امرا حتما يجب علي امتثاله وانا اول المسلمين اي من هذه الامة. فان من سخر جسده بالتعب لله - [02:35:42](#)

وما له بذبح القرابين لربه فهو المسلم حقا. وقد امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم باخلاص تلك العبادتين له لفضلهما. فقال فصل لربك وانحر. اي صل واذبح لله لا لغيره. وكما ان الصلاة لا تجوز ان تؤدى لغير الله. فكذلك الذبح لا يصرف الا لله - [02:36:12](#) الوحدة ومن هانت عليه نفسه فصرف عبادته لغير الله بان ذبح للاصنام او للقبور او للاولياء والاضحية ونحوهم تعظيما لهم او خوفا منهم. او التماسا لشفاعة اربابها او في طريق قدوم سلطان او لنحو ذلك. فقد وقع في الشرك. سواء كان المذبوح كبيرا او صغيرا -

[02:36:42](#)

سواء كان بعيرا او بقرة او شاة او دجاجة او اصغر من ذلك. وقد جاء الوعيد الشديد في من فعل ذلك من السنة. لذلك قال المصنف ومن السنة لعن الله من ذبح لغير الله - [02:37:12](#)

اي والدليل من السنة في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله واللعن هو الطرد والابعاد من رحمة الله لعن الله من ذبح لغير الله. اي لعن الله من ذبح وارق الدماء لغير الله - [02:37:32](#)

رواه مسلم. فمن استحوذ عليه الشيطان وقدم القرابين لغير خالقه فقد كفر النعمة وهظم وتنقص الوهيته وعظم غير خالقه وتعرض لوعيد الله عليه باللعن لجرم ما ارتكبه من اراقة الدماء بالذبح لمخلوق لا يستحق ان يصرف له اي شية - [02:37:52](#)

من انواع العبادة. وبعض الناس يذبح عند قبور الاولياء والاضحية والاموات. طالبا منه المدد او النفع او كشف الظر او يذبح لهم تعظيما لهم او تزلفا اليهم. وهذا والعياذ بالله - [02:38:22](#)

شرك اكبر يخرج العبد من الملة. فان الذبح لا يكون الا له سبحانه وحده. ولا يذبح بغيره وكيف يذبح الرجل لاموات لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ظرا ولا يستطيعون الخروج - [02:38:42](#)

من قبورهم بل ان الاموات هم محتاجون للاحياء بان يدعون الله عز وجل لهم بالرحمة والمغفرة والرضوان ونحو ذلك. ومن ذبح القرابين لهم فقد خسر مالا في غير محله. وعمل - [02:39:02](#)

عملا يغضب الله عز وجل. لانه صرف هذا العمل لغيره سبحانه وتعالى. ومن ذبح لغير الله عز وجل فقد احبط جميع اعماله الصالحة لوقوعه في الشرك الاكبر. قال جل وعلا وقدمنا الى - [02:39:22](#)

ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وقال سبحانه ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون. فكيف يتوجه العاقل ويهدر ماله في اعظم ذنب عصي الله به وهو الشرك به. بان يذبح -

[02:39:42](#)

اولياء وان يذبح للصالحين ولعظيم جريرة ذلك الذنب. فانه لا يجوز ان يؤكل من الذبيحة التي ذبحت لغيره سبحانه. قال جل وعلا ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق - [02:40:12](#)

والذبح لغير الله وان كان ذكر عليها اسم الله فانه لا يحل اكلها. لانها لم يرد بها وجه الله سبحانه وتعالى وكيف يقدم العاقل على منة ورزق اعطاه الله عز وجل وهو المال ثم يشتري - [02:40:32](#)

من بهيمة الانعام من غنم ونحو ذلك. ويعمل جرما عظيما يحارب الله عز وجل. ويعرض نفسه لسخط الله عز وجل عليه. وانزال العقوبة به. وقد سأل ابن مسعود رضي الله عنه النبي صلى الله عليه - [02:40:52](#)

سلم. اي الذنب اعظم عند الله؟ قال ان تجعل لله ندا وقد خلقك. فاحذر ان تذبح اولياء او للصالحين او للاموات او الانبياء او الملائكة او الجن. فان هذا هو الشرك الاكبر - [02:41:12](#)

المخرج من الملة. ولا تنظر الى كثرة من يفعل ذلك. فالله عز وجل قال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. ولا توجه قلبك وقصدك وتعظيمك الا لله سبحانه. ولا تذبح القرابين - [02:41:32](#)

الا لله عز وجل المذكورا عليها اسم الله جل وعلا. لتؤدي عبادة عظيمة وهي الذبح له سبحانه. ثم قال المصنف رحمه الله بعد ذلك ودليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر - [02:41:52](#)

ويخافون يوما كان شره مستطيرا. تعريف النذر هو ايجاب المكلف على نفسه ما ليس واجبا عليه باصل الشرع. معنى هذا مثلا لو ان انسانا قال لله علي نذر ان اتصدق كل يوم بعشرة ريالات. فهنا المكلف اوجب على نفسه ان يتصدق بعشرة ريالات - [02:42:12](#)

كل يوم والتصدق بعشرة ريالات كل يوم ليس واجبا عليه باصل الشرع. وانما هو والذي اوجبها على نفسه. فمن اوجب على نفسه ما لم يوجبه الشرع فهذا يسمى نذرا. وهو عبادة - [02:42:42](#)

يجب اخلاصها لله. ويجب الوفاء بالنذر اذا كان طاعة. اما اذا كان معصية فانه يحرم عليه الوفاء به. فمثلا لو قال شخص لله علي نذر ان اسرق. فنقول لا يجوز لك الوفاء - [02:43:02](#)

في هذا النذر وكفر عنه يمينه. اما اذا كان النذر لغير الله فانه لا يجوز الوفاء به ولا تجب فيه الكفارة لانه عمل شركا اكبر يجب عليه التوبة منه. قال رحمه الله ودليل النذر - [02:43:22](#)

قوله تعالى يوفون بالنذر. اي ودليل ان النذر عبادة لا يصرف الا لله. قوله تعالى في معرض الثناء على من وفى بالنذر قال مثنيا عليهم عز وجل يوفون بالنذر اي بما - [02:43:42](#)

الزموا به انفسهم من النذور. واذا كانوا يوفون بما هو غير واجب في الاصل عليهم. الا بهم على انفسهم ففعلهم وقيامهم بالفروض الاصلية من باب اولى واحرى. وهو سبحانه لا - [02:44:02](#)

يثني الا على فاعل عبادة. وليس معنى هذا ان النذر مستحب. بل ان حكم النذر في اصله لان الانسان قد اوجب على نفسه ما ليس واجبا عليه باصل الشرع. وقد قال عليه الصلاة والسلام عنه وان - [02:44:22](#)

انما يستخرج به من مال البخيل. وبعض الناس يظن انه اذا نذر ان هذا النذر يكون ملزما لربه في فعل ما اراده العبد مثل بعض الناس يقول لله علي نذر ان شفى الله مريضى - [02:44:42](#)

فتصدق بكذا وكذا. يظن انه ان فعلت ذلك النذر ان ربه عز وجل سوف يشفى مريضه بسبب وبنذره ونقول لا الاصل ان الانسان لا ينذر يتصدق بدون نذر يفعل الخير بدون نذر - [02:45:02](#)

يتقرب الى الله بدون نذر. لكن اذا نذر فانه يجب عليه الوفاء به. قال سبحانه يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا. اي ويخافون يوما عسيरा كان شره اي ما فيه من الاهوال مستطيرا اي منتشرا وقاسيا على الناس الا من رحم الله. والمسلم - [02:45:22](#)

معلق بالله لا يصرف اي نوع من العبادة لغير الله. بل يؤدي جميع العبادات على وجهها وان اوجب على نفسه شيئا بالنذر فيما لم يوجب الشارع الحكيم عليه لم ينذر الا لله. يقول عليه - [02:45:52](#)

الصلاة والسلام من نذر ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه. رواه البخاري ومن صرف النذر لغير الله فقد صرف عبادة من العبادات لغير الله. ووقع في الشرك. والنذر لغير الله - [02:46:12](#)

اعظم في الاثم من الحلف بغير الله. قال شيخ الاسلام رحمه الله فمن نذر لغير الله فهو مشرك اعظم من شرك الحلف بغير الله. ومن

نذر لمخلوق لم ينعقد نذره. ويحرم عليه الوفاء به - [02:46:32](#)

فمثلا لو ان شخصا قال لله علي نذر ان اذبح عند القبر الفلاني شاة ونحو ذلك فان هذا نذر لم ينعقد ويحرم عليه الوفاء به. وهو شرك اكبر والعياذ بالله لو وفى بنذره. قال - [02:46:52](#)

الاسلام رحمه الله النذر للقبور او لاحد من اهل القبور. كالنذر لابراهيم الخليل او للشيخ وعلان او لبعض اهل البيت او غيرهم نذر معصية لا يجب الوفاء به باتفاق - [02:47:12](#)

ائمة الدين بل ولا يجوز الوفاء به. فانه قد ثبت في الصحيح اي في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه. رواه البخاري - [02:47:32](#)

وكيف تصرف العبادة لمخلوق لا يملك نفعا ولا يدفع ضرا. هذا من اعظم البهتان. والنذر لا الا لله. وان نذر لله في طاعة وجب الوفاء به. وعقد النذر لله ابتداء مكروه - [02:47:52](#)

لذا ينبغي للمسلم الا ينذر وان كان لله. فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه لا يقدم شيئا ولا يؤخره. وانه لا يأتي بخير. وانما يستخرج به من البخيل. متفق عليه - [02:48:12](#)

ولكن ان اراد ان ينذر فانه لا يحل له ان ينذر الا لله فحسب. لان النذر عبادة لا يجوز ان تصرف ولا ينذر الا لله عز وجل وحده. وبعض الناس يقول نذر علي - [02:48:32](#)

ان اذبح عند القبر الفلاني او ان اذبح للولي الفلاني او ان اذبح للصالح الفلاني ونحو ذلك. فهذا بالله نذر لغير الله وهو شرك اكبر. لان النذر لا يكون الا لله سبحانه جل وعلا - [02:48:52](#)

واحذر ان تنظر للاولياء او للصالحين او للاموات. لان النذر فيه تعظيم للمنظور فمن عظم غير الله بالنذر فقد وقع في الشرك الاكبر. واذا اراد العبد ان ينظر مع ان النذر مكروه - [02:49:12](#)

ولا تظنوا ايها العبد انك اذا نذرت سوف يحقق الله املك وطمعك بهذا النذر. انما النذر مكروه فلا يقدم عليه العبد. ومن ابى الا النذر فلا يجوز له ان ينظر الا لله سبحانه وتعالى - [02:49:32](#)

نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من المخلصين في عبادتنا واعمالنا واقوالنا لله سبحانه. والى هنا تأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه - [02:49:52](#)

الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [02:50:12](#)